

ملف العدد

واصل بن عطاء متكلماً

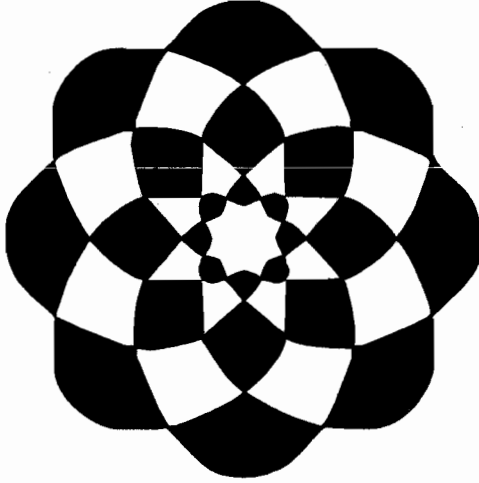
٨٠ - ١٣١هـ

أ.م.د. جواد كاظم النصر الله

كلية الآداب - جامعة البصرة



ملف العدد



ملف العدد

جاء الدين الإسلامي عقيدة وعمل ، فالعمل هو جملة من الأعمال التي يؤديها الفرد المسلم كالصلاة والزكاة والحج وغيرها وهي ما تعرف بأسم فروع الدين ، والعلم الذي يختص بدراساتها هو علم الفقه ، والشخص الذي يهتم بدراسته يسمى الفقيه^(١) .

أما بالنسبة إلى العقيدة^(٢) فهو ما عقد في القلب دون القيام بعمل كالاتقاد بأن الله واحد ، وأن بعث الأنبياء واجب ، وأن الله يبعث من في القبور ، فهذه المسائل تسمى أصول الدين والعلم الذي يهتم بها يسمى علم الكلام^(٣) الذي اهتمت به الفرق الإسلامية كالمعتزلة والأمامية والخوارج والأشاعرة وغيرها^(٤) .

وقد كان لظهور هذه الفرق أسبابا داخلية وخارجية ، فالداخلية تمثلت ببعض المشكلات الفكرية التي واجهت المجتمع الإسلامي كالتباين في فهم النص القرآني ، ومسألة نظام الحكم ، وخلق الأفعال وغيرها ، أما الخارجية فتمثلت بالصراع الفكري بين الفكر الإسلامي والفكر الأجنبي^(٥) .

ومن أهم تلك الفرق كانت فرقة المعتزلة^(٦) والتي حاولت أن تعالج كثير من المشكلات الفكرية التي واجهت المجتمع الإسلامي^(٧) . وقد تعارف أن مؤسس الاعتزال هو واصل بن عطاء الغزال ، أي أن بدء الاعتزال كان على يده بعد اعتزاله مجلس إستاذه الحسن البصري . لذا فإن هذا البحث جاء ليسلط الضوء على هذه الشخصية التي تركت أثرا مهما في تاريخ الإسلام الفكري .

هو أبو حذيفة واصل بن عطاء^(٨)، أصله من الموالي ، ولكن أختلف في ولائه هل لبني ضبة^(٩) أم بني مخزوم^(١٠) أم بني هاشم^(١١) ؟ وكانت ولادته في المدينة المنورة سنة ٨٠هـ / ٦٨٨م^(١٢) . هذا هو كل ما أمدتنا به المصادر عن نسبه وأصله ومولده ، فليس لدينا معلومات عن نسبه الكامل ولا عن سيرة والديه ولا آبائه وأجداده ، وكذا الحال عن ظروف ولادته ونشأته ، وهل إن تاريخ الولادة دقيقا؟؟!!

والظاهر إن نسبة ولائه لبني هاشم يعود لما ترويه بعض المصادر - والتي سنناقشها فيما بعد - إن دراسته على يد محمد بن الحنفية^(١٣) أو ولده أبو هاشم^(١٤) عبد الله بن محمد بن الحنفية^(١٥) . وبالإضافة لكنيته أبو حذيفة ، كان يكنى بابي الجعد^(١٦) وربما نسبة للجعد بن درهم^(١٧) الذي كان يقول بنفي الصفات والتي قال بها واصل فيما بعد .

لقب واصل بالبصري والغزال ، وقد يكون سبب تلقيبه بالبصري^(١٨) نسبة لمدرسة البصرة المعتزلية^(١٩) .

وإما الغزال فلقب به لأنه كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين ، أو لأنه كان يجلس عند رضيع له يعرف بأبي عبد الله الغزال مولى قطن الهلالي^(٢٠) ، ويقال إن سبب جلوسه في سوق الغزل لكي يعرف المتعفات من النساء فيجعل صدقته لهن^(٢١) ، ولذلك قال صفوان الأنصاري يمدحه :

تلقب بالغزال واحد عصره فمن لليتامى والقبيل المكائر^(٢٢)

إن إطلاق اللقب أعلاه على واصل كما أطلقت ألقابا على البعض ولم يكونوا مصداقا لتلك الألقاب كلقب خالد الحذاء ولم يكن حذاء ، وهشام الدستوائي ، وأبو مسعود البصري كان نازلا على ماء بهذا الاسم ، وأبو مالك السدي لأنه كان يبيع الخمر في سدة المسجد^(٢٣) ، وأبو سعيد المقبري ولم يكن قبارا وإنما كان ينزل المقابر ، وكذلك أبو سلمة الخلال وزير أبي العباس السفاح ولم يكن خللا ، وإنما منزله قرب الخلائين في الكوفة ، وكذا الحال بالنسبة لأبي علي الحرمازي لقب بذلك لأنه ينزل في بني حر ماز ولم يكن منهم ، وأيضا إبراهيم بن يزيد الخوزي والذي لم يكن خوزيا وإنما ينزل في شعب الخوز بمكة^(٢٤) .

أمدتنا المصادر بصفتين من صفات واصل الجسمية وهما طول العنق واللثة ، حيث عرف واصل بطول عنقه حتى كان ذلك مثار استهزاء الآخرين به ، فيقال إن عمرو بن عبيد نظر إلى واصل



ملف العدد

قبل مناظرته فقال : ((لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ، فلما برع واصل واصبح له شأن ، قال عمرو : ربما أخطأت الفراسة))^(٢٥)

أين الفراسة في كلام عمرو ؟ وهل طول العنق دليل على عدم الفلاح ؟ فهل الإنسان بجسمه ام بعقله ؟ إن هذا الكلام-إن صح- يعد نقداً لعمرو بن عبید ، فان كلامه يوحي بتحميله واصل مسؤولية هذه العنق التي لم يكن له يد في خلقها !! أم أن عمرو قال ذلك من باب التقليل من شأنه أمام أصحابه!! ولكن الأقرب للصواب إن يقال إن هذا الكلام من المختلقات .

وكذلك أشار الشاعر بشار بن برد^(٢٦) مستهزئاً بواصل قائلاً :-

ماذا منيت بغزال له عنق
عنق الزرافة ما بالي وبالكم
تكفرون رجالا اكفروا رجالا^(٢٧)
كتفنق الدو إن ولي وان مثلاً

أما بالنسبة إلى اللثغة فقد كان واصل ألثغ بالراء قبيح اللثغة ، فكان لا يذكر كلمة فيها راء وإنما يستبدلها بما يرادفها لاقتداره في اللغة^(٢٨) إذ قال الجاحظ^(٢٩) : ((ولما علم واصل بن عطاء أنه ألثغ فاحش اللثغ ، وان مخرج ذلك منه شنيع ، وانه إذ كان داعية مقالته ، ورئيس نحلة ، وانه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل ، وانه لابد له من مقارعة الإبطال ، ومن الخطب الطوال ، وان البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة ، والى ترتيب ورياضة والى تمام الآلة وإحكام الصنعة ، والى سهولة المخرج وجهارة المنطق ، وتكميل الحروف وإقامة الوزن ، وان حاجة المنطق إلى الحلاوة والطلاوة كحاجته إلى الجزالة والفخامة ، وان ذلك من أكثر ما تستمال به القلوب ، وتنتهي به الأعناق وترين بها المعاني ، وعلم واصل انه ليس معه ما ينوب عن البيان التام ، واللسان المتمكن والقوة المتصرفة ... ومن اجل الحاجة إلى حسن البيان ، وإعطاء الحروف حقوقها من الفصاحة ، رام أبو حذيفة إسقاط الراء من كلامه ، وإخراجها من حروف منطقته ، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه ، ويناضله ويساجله ، ويتأتى لستره والراحة من هجنته ، حتى أنتظم له ما حاول ، وأتسق له ما أمل)).

وذهب المبرد للقول بحق واصل : كان واصل بن عطاء أحد الأعاجيب ، وذلك انه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء ، فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفتن لذلك ، لاقتداره وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول شاعر المعتزلة أبو الطروق الضبي يمدحه بإطالته الخطب واجتتابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه :

عليم بإبدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله^(٣٠)
ويلاحظ على واصل انه لم يترك الراء في خطبه المحفوظة ورسائله فقط ، وإنما حتى في محاجة خصومه ومفاوضة إخوانه.^(٣١) فعلى سبيل المثال : قيل لواصل : كيف تقول أسرج الفرس ؟ فقال : ألبد الجواد . فقال له آخر : كيف تقول ركب فرسه وجر رمحه ؟ قال : أستوى على جواده وسحب عامله.^(٣٢)

وإذا أراد أن يذكر البر قال : القمح او الحنطة^(٣٣) . وقال قطرب : أنشدني ضرار بن عمرو قول الشاعر في واصل :

ويجعل البر قمحا في تصرفه
ولم يطق مطرا والقول يعجله
وجانب الراء حتى احتال للشعر
فعاذ بالغيث إشفاقاً من المطر^(٣٤)

وسئل قطرب عثمانا البري : كيف كان واصل يصنع بالعدد ، وكيف كان يصنع بعشرة وعشرين وأربعين ، وكيف كان يصنع بالقمر والبدر ويوم الأربعاء وشهر رمضان ، وكيف كان يصنع بالمحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب ؟ فقال : مالي في قوله إلا ما قال صفوان :-

ملقن ملهم فيما يحاوله جم خواطره جواب أفاق وطارت شهرته بذلك حتى قال فيه أبو محمد اليزيدي :



ملف العدد

وخلة اللفظ في الياءات أن ذكرت
وخصلة الراء فيها غير خافية
وعلق الجاحظ قائلاً : ((يزعم أن هذه الحروف أكثر تردداً من غيرها ، والحاجة إليها اشد ، واعتبر ذلك بأن تأخذ عدة رسائل وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم ، فأنت متى حصلت جميع حروفها ، وعددت كل شكل على حده ، علمت إن هذه الحروف الحاجة إليها اشد)) (٣٦)
وقال بشار بن برد قبل خلافة مع واصل يفضل على خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه ، والفضل بن عيسى يوم خطبوا عند والي الكوفة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز :-

تكلف القول والأقوام قد حفلوا
فقام مرتجلاً تغلى بداهته
وجانب الراء لم يشعر بها احد
وذهب الذهبي (٣٨) إلى القول إن واصل تجنب الراء حتى في قراءة القرآن ، ولذلك أجاز قراءته بالمعنى إذ يقول ((ويحكى عنه [واصل] أنه كان يمتحن بأشياء في الراء ، ويتحیل لها حتى قيل اقرأ أول سورة براءة . فقال على البديهة :- عهد من الله ونبيه إلى الذين عاهدتم من الفاسقين ، فسيحوا في البسيطة هلالين وهلالين . وكان يجيز القراءة بالمعنى ، وهذه جرأة على كتاب الله العزيز)).

أنه من الصعب التسليم بكلام الذهبي أعلاه فبالإضافة لكونه متأخر فإنه من خصوم المعتزلة . وكان بشار صديقاً لواصل وقد مدحه كما مر في تجنبه الراء ، ويقال لما أظهر بشار أرائه التي تشير لإلحاده ، ندد به واصل لذا هجاه بشار بطول العنق كما مر فعندها قال واصل : ((أما لهذا الأعمى الملحد المشنف المكنى بابي معاذ من يقتله ! أما والله لولا إن الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت إليه من يبيع بطنه على مضجعه ، ويقتله في جوف منزله وفي يوم حفلة ، ثم كان لا يتولى ذلك منه إلا عقيلي أو سدوسي (٣٩))

نلاحظ في النص أعلاه تجنب واصل ذكر بشار أو الضرير فقال الأعمى ، ولم يذكر كنيته أبي برد وإنما قال أبي معاذ ، وبدل أن يقول المرعث قال المشنف ، والملحد بدل الكافر ، وذكر الغالية ولم يقل المنصورية أو المغيرية ، واستخدم لفظ يبيع بطنه بدل لأرسلت له أو يقرر ، وقال : على مضجعه ولم يقل على فراشه وقال منزله بدل داره . (٤٠)
وبهذا صارت لثغة واصل مضرب الأمثال ، إذ قال أبو محمد الخازن يمدح صاحب بن عباد. (٤١)

نعم تجنب لا يوم العطاء كما
تجنب ابن العطاء لفظة الراء
وقال آخر: أعد لثغة لو إن واصل حاضر ليسمعها ما اسقط الراء واصل
وقال آخر: أجعلت وصلي الراء لم تتطرق به
وقطعتني حتى كأنك واصل (٤٢)
وقال آخر : فلا تجعلني مثل همزة واصل
فيلحقني حذف ولا راء واصل (٤٣)
وأشار الجاحظ (٤٤) بأن اللثغة التي تقع في حرف الراء هناك من يلفظها ياءاً أو غيناً أو ذالاً أو ظاء . وكانت لثغة واصل هي الصورة الخامسة ، وأشار الجاحظ أنه ليس إلى تصورهما من سبيل . ولم يتضح ماذا يقصد بذلك ؟

وقد احتفظت بعض المصادر بخطبة لواصل أخرج منها الراء ، وصفها المقرئ بأنّها إحدى بدائع الكلام (٤٥) وسنذكرها فيما بعد .
لقد أشارت المصادر لجملة من الخصائص النفسية لواصل كالصمت حيث عرف عنه قلة الكلام ، ويقال أنه إثناء مجالسته لمجلس الحسن البصري كانوا يتصورونه آخرس لطول صمته (٤٦) ، فقال بعض من يعرفه لعمر بن عبيد : ((انه اعلم الناس بالرد على أهل البدع والملاحدة)) (٤٧).



ملف العدد

وعرف واصل بالتقوى وكثرة العبادة والاشتغال بالعلم ، فعلى سبيل المثال : سئلت زوجة واصل وهي أم يوسف أخت عمرو بن عبيد : أيهما أفضل ؟ فقالت : بينهما كما بين السماء والأرض . فقيل : كيف كان عملهما ؟ فقالت : كان واصل إذا جنة الليل صف قدميه يصلي وأمامه لوح ودواة موضوعان ، فإذا مرت به آية فيها حجة على مخالف ، جلس فكتبها ، ثم عاود إلى الصلاة .^(٤٨) لا نستبعد أن تكون هذه الرواية قد وضعت من باب التفضيل بين اتباع واصل وبين اتباع عمرو بن عبيد فيما بعد .

واتصف واصل أيضاً بالجود ورعاية المعوزين واليتامى حيث مدحه صفوان الأنصاري :-
تلقب بالغزال واحد عصره
فمن لليتامى والقبيل المكائر^(٤٩)

وقد لاحظنا فيما سبق إن تلقيبه بالغزال ربما يعود لملازمته سوق الغزاليين ليعرف المتعفف من النساء ليجعل لهن صدقته.

واتصف بالزهد ، وقد قيل بأنه لم يقبض ديناراً ولا درهماً ، ولذا مدحه صفوان :-
فما مس ديناراً ولا صر درهماً
ولا عرف الثوب الذي هو قاطعه^(٥٠)
وكان من أقواله : (المؤمن إذا جاع صبر ، وإذا شبع شكر^(٥١)) . ولإتصافه بمحمود الخصال مدحه إسباط بن واصل الشيباني :-

وأشهد إن الله سماك واصلاً
وإنك محمود النقية والشيم^(٥٢)

تشير الروايات إنه بدأ حياته العلمية على يد محمد بن الحنفية ، حيث يقول ابن المرتضى : ((أن واصلاً أخذ علم الكلام عن محمد بن الحنفية فصار كالأصل لسنده .^(٥٣) ونسبوا لأبي هاشم جوابه على سؤال عن علم أبيه فقال : إذا أردتم معرفة ذلك فانظروا إلى أثره في واصل بن عطاء . ومما نسب لشبيب بن شيبه أنه قال : ما رأيت في غلمان ابن الحنفية أكمل من عمرو بن عبيد . فقيل له : متى اختلف عمرو إلى ابن الحنفية ؟ فقال : إن عمراً غلام واصل ، وواصل غلام ابن الحنفية^(٥٤))). ولكن يلاحظ على ما مر :-

١- ما هو هذا الأثر الذي تركه ابن الحنفية في واصل ؟ وهل في عقائد واصل ما يشير إلى أخذه من ابن الحنفية ؟ إن كثيراً من عقائد واصل تخالف ما يعتقد ابن الحنفية ؟

٢- أن واصل ولد في سنة ٨٠ هـ ، بينما توفي ابن الحنفية في ٧٢ أو ٨١ أو ٨٢ هـ .^(٥٥) إذن يكون عمر واصل عند وفاة ابن الحنفية سنة أو سنتان وإذا اعتبرنا وفاته سنة ٧٢ هـ فيكون ابن الحنفية قد توفي قبل ولادة واصل بثمان سنوات !!

وأشارت المصادر لتلمذة واصل على يد أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ت ٩٨ هـ ، حيث يقول الشريف المرتضى : وكان واصل ممن لقي أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وصحبه ، وأخذ عنه^(٥٦) وقال المقرئ^(٥٧) ((أنه نشأ بالبصرة ، ولقي أبا هاشم عبد الله ، وأخذ عنه العلم)). وقد شكك الشهرستاني^(٥٨) في أخذ واصل من أبي هاشم .

والظاهر إن المعتزلة واجهت تحدياً من الأشاعرة والمتصوفة منذ القرن الخامس الهجري ، فدفعهم هذا إلى البحث عن أصول لهم ، فادعوا أن واصلاً تتلمذ على يد أبي هاشم^(٥٩) ، إذ يقول ابن أبي الحديد : ((فالمعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ، ومنهم تعلم الناس هذا الفن ، تلامذته وأصحابه [الإمام علي(ع)] ، لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وأبو هاشم تلميذ أبوه ، وأبوه تلميذه عليه السلام^(٦٠))).

وأشار لذلك أيضاً الحاكم الجشمي^(٦١) بقوله : ((وبيان اتصاله [سند المعتزلة] بواصل وعمرو ، أنه أخذه القاضي^(٦٢) ، عن أبي عبد الله البصري^(٦٣) ، وأبو عبد الله أخذه عن أبي إسحاق بن عياش^(٦٤) ، وأبو إسحق أخذه عن أبي هاشم^(٦٥) وطبقته ، وأبو هاشم أخذه عن أبيه أبي علي الجبائي^(٦٦) ، وأبو علي أخذه عن أبي هاشم الشحام^(٦٧) ، والشحام أخذه عن أبي الهذيل^(٦٨) ، وأبو الهذيل أخذه عن عثمان الطويل^(٦٩))



ملف العدد

وطبقته ، وعثمان أخذه عن أبيه محمد بن علي [ابن الحنفية] ، ومحمد أخذه عن أبيه علي عليه السلام ، وعلي (ع) أخذه عنه صلى الله عليه وآله وسلم وما ينطق عن الهوى^(٧٠)))

أنه من الصعب القطع بتلمذة واصل على يد أبي هاشم إذا لاحظنا :-

١- متى كانت هذه التلمذة ؟ في المدينة أم البصرة ؟ فإذا كانت في المدينة فكيف يا ترى كان عمر واصل؟ وإذا كانت في البصرة فمتى سافر أبو هاشم إليها ؟ ثم إن أبا هاشم لم يؤثر عنه أنه قدم البصرة، وإذا علمنا أن اعتزال واصل للحسن البصري كما سنرى لاحقاً كان في حدود سنة ١٠٠ هـ أي أن عمر واصل عشرين سنة وكان وقتها في البصرة !! فيا ترى كم كان عمره حينما تتلمذ في المدينة على يد أبي هاشم ؟ وكم كان عمره حين سافر للبصرة ؟ ولماذا سافر؟

٢- أن ما يعتقده واصل لا يطابق ما يعتقده أبو هاشم في مسألة رؤيته لأصحاب الجمل والإمام علي (ع) إذ أنه عد أحد الفريقين فاسقاً إلا أنه لم يحدده ، ولم يقبل شهادة كلا الفريقين كما سنرى.^(٧١)

٣- لماذا اسند المعتزلة مصدر فكر واصل لأبي هاشم ولم يسندوه للحسن البصري الذي تتلمذ عليه بعد أبي هاشم ، خاصة وهناك روايات تشير لتلمذته على يد الحسن البصري ومخالفته إياه في مسألة مرتكب الكبيرة ؟.

٤- أنه يمكن القول أن المعتزلة لما واجهوا تحدياً اضطرروا للقول باتصال واصل بابي هاشم بن محمد بن الحنفية ، ولم يتصلوا بالحسن أو الحسين (ع) لأن رؤية المعتزلة في الإمامة تخالف الفرع الحسني والحسيني.

وتتلمذ واصل على يد الحسن البصري^(٧٢) (٢٠-١١٠) ، والمعروف إن الأخير من أهالي البصرة وهو من أشهر التابعين ، ولكن ليس لدينا ما يوضح تاريخ انتقال واصل للبصرة ، وأسباب استقراره فيها إن كان فعلاً قد ولد في المدينة المنورة !!

وكان مجلس الحسن البصري في مسجد البصرة يضم أعداداً من طلبة العلم الذين ما برحوا أن تخصص كل واحد منهم في اتجاه ما ، فكان قتادة^(٧٣) في التفسير ، وفرقد السنجي^(٧٤) في التصوف ، وواصل وعمر في الكلام .^(٧٥)

وفي تفسير نشوء الاعتزال يذكر الشهرستاني أحد مفكري الأشاعرة : أنه دخل رجل على مجلس الحسن البصري في مسجد البصرة فقال له : يا إمام الدين ، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة ، وهم وعيدية الخوارج ، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان ، بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الإيمان ، ولا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الأمة ، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً ؟

فتفكر الحسن في ذلك ، وقبل أن يجيب قام أحد طلبته واسمه واصل بن عطاء فقال : أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً ، بل هو في منزلة بين المنزلتين : لا مؤمن ولا كافر . ثم قام واصل واعتزل حلقة الحسن البصري إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن . فقال الحسن البصري : اعتزل عنا واصل ، فسمي هو وأصحابه معتزلة.^(٧٦)

يمكن طرح بعض الملاحظات على الرواية أعلاه التي باتت هي الرواية الشائعة في تفسير نشوء الاعتزال :-

١- من هو هذا الرجل الذي دخل على الحسن البصري ، فهل هو من أتباع الحسن البصري بدليل مخاطبته إياه يا إمام الدين!!.



ملف العدد

- ٢- الرواية تشير إلى ان الحسن تفكر في الجواب ، فهل أن هذا يعني انه فوجيء بالسؤال وانه لم يكن مطروحاً سابقاً ، مع ان فكر الخوارج يعود لسنة ٣٨ هـ .
- ٣- مَنْ مِنْ المرجئة في ذلك الزمان طرح هذه الفكرة أي فكرة مثلما لا ينفع مع الكفر طاعة فلا يضر مع الإيمان معصية . وهل كان فكر المرجئة قد استوفى أصوله !!
- ٤- الرواية تشير انه قبل إجابة الحسن البصري على السؤال أعلاه نهض واصل احد طلبه الحسن البصري فأجاب قبل أستاذة ، مع أن الحسن البصري لم يجب بعد ؟ فلماذا سارع واصل للإجابة ؟ هل كان يعرف جواب الحسن البصري ؟ إذا لماذا اخذ الحسن بالتفكير في السؤال ؟ فهل تريد الرواية ان تؤكد على عدم أخلاقية واصل بن عطاء الذي أجاب على سؤال طرح على أستاذة. !!؟
- ٥- هل إن الاختلاف في رأي واحد موجب لانفصال التلميذ عن شيخه ، فان اختلاف الطلبة مع شيوخهم أمر طبيعي قديماً وحديثاً ، ثم هل ان الاختلاف برأي واحد موجب لإنشاء فرقة مستقلة!!
- ٦- صحيح إن المنزلة بين المنزلتين من أصول الاعتزال الخمسة^(٧٧)، ولكنها من حيث الأهمية هي الأصل الرابع بعد التوحيد والعدل والوعد والوعيد.
- ٧ - إن رأي الحسن البصري في مرتكب الكبيرة انه منافق فهو مقارب لرأي واصل .
- ٨ - إن الرواية وردت في كتب خصوم المعتزلة (الاشاعرة) .
- ٩ - إن الرواية مرسله .
- ١٠ - تشير الرواية لمسألة مهمة وهي فلسفة تسمية الاعتزال بهذا الاسم ، بأنه راجع لاعتزال واصل لمجلس الحسن البصري ، فالرواية تريد القول ان واصل انشق عن إمام الأمة في وقته وهو الحسن البصري ، إذا فالاعتزال انشقاق عن جسم الأمة (السنة)!!؟
- حيث أشار البغدادي للخلاف بين الحسن وواصل في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين ولم يشر لذلك السائل وان عمرو بن عبيد انظم إلى واصل في رأيه فطردهما من مجلسه ، فاعتزلا إلى سارية من سواري مسجد البصرة ، فقيل لهما ولاتباعهما معتزلة لاعتزالهم قول الأمة في دعواها إن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر^{٧٨}.
- وقال في موضع آخر : وكان واصل من منتابي مجلس الحسن البصري في زمان فتنة الازارقة، وكان الناس يومئذ مختلفين في أصحاب الذنوب من أمة الإسلام على فرق . فرقة تزعم أن كل مرتكب للذنوب صغير أو كبير مشرك بالله ، وكان هذا قول الازارقة من الخوارج ، وزعم هؤلاء أن أطفال المشركين مشركون ، ولذلك استحلوا قتل أطفال مخالفينهم وقتل نسائهم ، سواء كانوا من أمة الإسلام أو من غيرهم . وكانت الصفرية من الخوارج يقولون في مرتكبي الذنوب بأنهم كفرة مشركون كما قالت الازارقة ، غير أنهم خالفوا الازارقة في الأطفال . وزعمت النجدات من الخوارج أن صاحب الذنوب الذي أجمعته الأمة على تحريمه كافر مشرك ، وصاحب الذنوب الذي اختلفت الأمة فيه على حكم اجتهد أهل الفقه فيه ، وعذروا مرتكب ما لا يعلم بجهالة تحريمه إلى أن تقوم الحجة عليه فيه . وكانت الاباضية من الخوارج يقولون : إن مرتكب ما فيه الوعيد - مع معرفته بالله عز وجل وبما جاء من عنده - كافر كفران نعمة ، وليس بكافر كفر شرك .
- وزعم قوم من أهل ذلك العصر أن صاحب الكبيرة من هذه الأمة منافق ، والمنافق شر من الكافر المظهر لكفره . وكان علماء التابعين في ذلك العصر مع أكثر الأمة يقولون : أن صاحب الكبيرة من أمة الإسلام مؤمن ، لما فيه من معرفته بالرسول والكتب المنزلة من الله تعالى ، ولمعرفته بان كل ما جاء من عند الله حق ، ولكنه فاسق بكبير ته ، وفسقه لا ينفي عنه اسم الإيمان والإسلام . وعلى هذا القول الخامس مضى سلف الأمة من الصحابة وأعلام التابعين .
- فلما ظهرت فتنة الازارقة بالبصرة والأهواز ، واختلف الناس عند ذلك في أصحاب الذنوب على الوجوه الخمسة التي ذكرناها ، خرج واصل بن عطاء عن قول جميع الفرق المتقدمة ، وزعم أن



ملف العدد

الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر ، وجعل الفسق منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان ، فلما سمع الحسن البصري من واصل بدعته هذه التي خالف بها أقوال الفرق قبله طرده عن مجلسه ، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة ، وانظم إليه قرينه في الضلالة عمرو بن عبيد بن باب كعبد صريخة أمة ، فقال الناس يومئذ فيهما : أنهما قد اعتزلا قول الأمة ، وسمي اتباعهما من يومئذ معتزلة .^(٧٩) في الواقع ان هذه الرواية تطرح تفسيراً للاعتزال وهو تفسير الاشاعرة الذين هم خصوم المعتزلة مع إن تفسير الاعتزال لا يقتصر على الرواية أعلاه فهناك تفسيرات عدة لنشوء الاعتزال منها:-

١- يرى النوبختي^(٨٠) إن الاعتزال مأخوذ من اعتزال جماعة لحرب الجمل فلم يشاركوا مع الإمام علي(ع) ولا وقفوا ضده كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب وإسامة بن زيد وحسان بن ثابت ومحمد بن مسلمة الأنصاري وغيرهم .

والذي يلاحظ على هذا التفسير ان من عقائد المعتزلة إلا النادر منهم أنهم يرون صحة حرب الإمام علي(ع) لأصحاب الجمل ، وتخطئه أصحاب الجمل^(٨١) ، أما واصل فهو يرى ان احد الفريقين هو المخطيء ولكنه لم يحدده . وربما هناك سراً في موقف واصل . إذا فتسمية المعتزلة هنا جاءت بناءً على موقف المعتزلين عن حرب الجمل .

٢- يرى الملطي^(٨٢) بان الاعتزال يعود لاعتزال أصحاب الإمام الحسن (ع) لما صالح معاوية . والذي يؤخذ ان المعتزلة يرون صحة موقف الحسن وتخطئه موقف معاوية ما عدا الفوطي^(٨٣) وعباد بن سليمان^(٨٤) فكيف ينسب الاعتزال لتلك الجماعة .

٣- وهناك من يفسر الاعتزال بأن المعتزلة من الخوارج ، لان المعتزلة والخوارج يرون الخروج على الإمام الجائر ، ولكن الخوارج خرجوا وشهروا السيف ، أما المعتزلة فاكتفوا بالكلام فقيل فيهم أنهم مخانيث الخوارج .^(٨٥)

قال البغدادي : ثم إن واصلًا وعمراً وافقا الخوارج في تأييد عقاب صاحب الكبيرة في النار ، مع قولهما بأنه موحد ، وليس بمشرك ولا كافر ، ولهذا قيل للمعتزلة ، أنهم مخانيث الخوارج ، لان الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلود في النار سموهم كفرة ، ولا جسرت على قتال أهل فرقة منهم فضلاً عن قتال جمهور مخالفيهم ، ولهذا نسب اسحق بن سويد العدوي واصلًا وعمرو بن عبيد إلى الخوارج لاتفاقهم على تأييد عقاب أصحاب الذنوب فقال في بعض قصائده :

برئت من الخوارج لست منهم
من الغزال منهم وابن باب^(٨٦)

٤- وهناك من ينظر إلى الاعتزال كموقف سياسي وهو موقفهم من ثورة محمد ذي النفس الزكية^(٨٧) وبيعتهم إياه- كما سنلاحظ- إي أنهم اعتزلوا التيارات السنية .

٥- وهناك من يفسر الاعتزال بناءً على مواقف المأمون من المعتزلة .

٦- وهناك من يفسره بناءً على وجود مدرستي للاعتزال مدرسة البصرة الاعتزالية ومدرسة بغداد الاعتزالية .^(٨٨)

والملاحظ أن مدرسة بغداد هي التي تبنت قضية المحنة أيام المأمون والمعتصم والواثق .

وإذا عدنا إلى الرواية التي تصور انبثاق لفظ الاعتزال من مجلس الحسن البصري ، فإننا سنجد رواية أخرى تفيد ان الذي أطلق لفظ الاعتزال هو قتادة بن دعامة السدوسي من كبار تلامذة الحسن البصري ، حيث اعتزل عمرو بن عبيد مجلس قتادة في أصحابه بعد خلافه مع قتادة دون أن تبين الرواية سبب الخلاف ، فكان قتادة يقول : ما فعل المعتزلة .^(٨٩)

والذي يلاحظ على النص أعلاه غياب أي دور لواصل بن عطاء وكذلك فإن إطلاق لفظ الاعتزال كان بعد وفاة الحسن البصري .

وفي رواية مشابهة ان قتادة كان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد لأنه كان بصيراً ، فدخل مسجد البصرة فإذا بعمر بن عبيد ونفر معه اعتزلوا حلقة الحسن البصري ، وحلقوا وارتفعت



ملف العدد

أصواتهم ، فأمهم وهو يظن أنها حلقة الحسن البصري ، فلما صار معهم عرف إنها ليست هي . فقال :
إنما هؤلاء المعتزلة . ثم قيل عنها : فمذ يومئذ سموا المعتزلة.^(٩٠)
وهذه الرواية يلاحظ عليها:-

- ١- لا يعرف ما القصد من إعطاء قتادة صفة فيها نوع من الإكبار لشخصه فرغم كونه أعمى ولكنه ليس بحاجة لمن يقوده وهو يسير في البصرة أعلاها وأسفلها !!
 - ٢- تغيب أي دور لواصل بن عطاء .
 - ٣- تضيفي على حلقة المعتزلة صفة الصخب والضوضاء وهي إشارة لكثرة خلافاتهم .
 - ٤- إذا كان عمرو بن عبيد وأصحابه مختلفين مع قتادة فكيف يأتون به ؟
- نخلص للقول ان القول بان الاعتزال يبدأ باعتزال واصل لحلقة الحسن البصري او اعتزال عمرو بن عبيد لحلقة قتادة السد وسي إنما وضعت من قبل خصوم المعتزلة لتبرير ان الاعتزال هو انشقاق عن جسم الأمة (السنة) .

واقعاً انه لا يمكن لفرقة ان تنشأ خلال يوم معين ، بل إن المشكلات الفكرية التي تواجه المجتمع تفرض ان تطرح آراء وحلولاً لها ، وهذه الآراء بمرور الزمن تجد من يعتنقها ومن يرفضها ، فكثير من آراء رجالات المعتزلة رفضت من قبل معتزلة آخرين كأراء واصل وعمرو بن عبيد وعباد بن سليمان والفوطي والجاحظ ، وقد مضى زمن طويل حتى استكمل الاعتزال قواعده وأصوله الخمسة .
فبالنسبة إلى واصل بن عطاء فانه وجد ان المجتمع يتساءل عن بعض المشكلات الفكرية فإزاء مسألة هل الإنسان حر في أفعاله أم مقيد ؟ طرح غيلان الدمشقي^(٩١) فكرة حرية الإرادة . وإزاء كنه الله تعالى ، طرح الجعد بن درهم مسألة نفي الصفات ، وكانت مسألة مرتكب الكبيرة تشغل بال الكثيرين فطرح واصل بن عطاء القول بالمنزلة بين المنزلتين^(٩٢) .

ولذلك نجد البعض يطرح تساؤلات عن من هم أسلاف المعتزلة ؟ هل هم الجهمية^(٩٣) الذين يعتقدون ببعض ما اعتقده المعتزلة فيما بعد كالقول في التأويل ونفي الصفات وخلق القرآن ؟ أم إن أسلاف المعتزلة هم القدرية القائلون بحرية الإرادة ؟ والقول بحرية الإرادة هو من آراء المعتزلة فيما بعد .^(٩٤)

إذا نخلص للقول ان تفسير نشوء الاعتزال لا يعود لقصتي اعتزال واصل أو عمرو بن عبيد ، إنما يعود إلى ان المجتمع الإسلامي قد واجه مشكلات فكرية اقتضت إيجاد حلولاً لها ، فكانت هناك آراء متعددة إلى ان استكملت هذه الآراء في قواعد واصبح هناك اتجاهاً فكرياً اخذ يسمى بالاعتزال ، وما تلك الآراء التي قيلت في تفسير الاعتزال إلا من وضع المعتزلة او خصوم المعتزلة .

والملاحظ إن واصلًا اخذ يعقد حلقات الدرس فكان يحضرها عدد من التلاميذ الذين كان لبعضهم دور في نشر آراء واصل في أرجاء العالم الإسلامي .

ويأتي في مقدمة تلامذته عمرو بن عبيد الذي تباينت الروايات في طبيعة علاقته بواصل فهل هي علاقة زمالة أم تلمذة ؟!!

فهناك روايات تشير ان عمرو لم يكن يعرف واصل ، وحينما رآه قال : لا يفلح قط وذلك لطول عنقه.^(٩٥)

ولا ندري مدى صحة هذا الوصف ، فهل وضع فيما بعد في وقت الخلافات الفكرية بين اتباع واصل واتباع عمرو فيما تشير روايات أخرى إن واصلًا ناظر عمرو حول الفاسق وانتهت المناظرة بانضمام عمرو إلى واصل^(٩٦) ،



ملف العدد

وأشار الشهرستاني أن عمرو تابع واصل في القول بالمنزلة بين المنزلتين بعد أن كان موافقاً له في القدر وإنكار الصفات وقوله في فريقي الجمل وزاد على واصل في تفسير أحد الفريقين لا بعينه^(٩٧)، وذكر مترجمو واصل له من بين كتبه كتاب باسم ((ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد))^(٩٨). وإذا صح كل ذلك فيفترض أن يكون هذا قد حدث بعد اعتزال واصل لمجلس الحسن البصري - ان صح -.

ولكن بالمقابل نجد روايات تفيد أن الاعتزال نشأ لاعتزال عمرو حلقة قتادة السدوسي، وأن الأخير هو الذي أطلق اسم الاعتزال على عمرو وأتباعه، في الوقت الذي تغيب هذه الروايات أي دور لواصل. وتشير رواية أن عمرو بن عبيد زوج أخته لواصل، ولكن لا نعلم متى كان هذا الزواج؟ ومن هي هذه الزوجة؟ وحتى مسألة زواجه من أخت عمرو ليست قطعية، فهي جاءت في رواية تشير إلى أن زوجة واصل وهي أخت عمرو سئلت حول أفضلية الرجلين؟ فكان إن فضلت واصلاً زوجها على أخيها عمرو^(٩٩)، وقد تكون هذه الرواية وضعت فيما بعد من قبل أتباع واصل.

وأشار الخطيب لإعجاب عمرو بن عبيد بواصل، إذ خطب يوماً واصل فأبلغ. فقال عمرو: ((ترون لو إن ملكاً من الملائكة أو نبياً من الأنبياء كان يزيد على هذا^(١٠٠))).

وهذا النص واضح أنه موضوع، إما من قبل أتباع واصل لرفع شأنه، أو من قبل خصوم المعتزلة للطعن فيهم. وإلا فعمرو يعلم يقيناً أن واصل لا يمكن أن يرق إلى درجات الأنبياء!!

وأشارت روايات الأصفهاني - كما سنلاحظ - إلى أن عمرو بن عبيد كان مع واصل في نصرتهم ومبايعتهم لمحمد ذي النفس الزكية^(١٠١). وقد توفي عمرو في ١٤٣ أو ١٤٨ هـ^(١٠٢). وأخذت كتب الفرق تفرد فرقة باسمه تدعى العمروية^(١٠٣).

واختلفت الروايات في - ضرار بن عمرو الكوفي - فهناك من يرى بأنه كان من تلاميذ واصل ثم خالفه^(١٠٤)، وهناك من يرى بأنه ظهر في الوقت الذي ظهر فيه واصل وكان له آراء تخالف واصل^(١٠٥)، إذ يقول ابن أبي الحديد: ((كان في بدء أمره تلميذاً لواصل بن عطاء ثم خالفه في خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر ثم زعم أن الإمامة بغير القرشيين أولى منها بالقرشي))^(١٠٦).

وقال القاضي: ((أن عذاب القبر لما أنكره ضرار بن عمرو ظن كثير من الناس أن ذلك مما أنكرته المعتزلة وليس الأمر كذلك، بل المعتزلة رجلا: أحدهما يجوز عذاب القبر ولا يقطع به، وهم الأقلون، والآخر يقطع على ذلك وهم أكثر أصحابنا لظهور الأخبار الواردة فيه...))^(١٠٧).

يتضح إذن أن أفكار ضرار وهو أحد رجالات المعتزلة الأوائل تبين أفكار أكثر المعتزلة مما يدل على أن الفكر الاعتزالي لما يصل بعد إلى درجة التنظير والاستقرار وكان مجرد مجموعة آراء تدور لدى بعض المفكرين كواصل وجهم وغيلان وضرار وعمرو، وجاء المتأخرون فنضدوا تلك الآراء ووضعوا أسانيد لأسلاف المعتزلة الأوائل.

وممن نسب للتلمذة على يد واصل - زيد بن علي بن الحسين^(١٠٨) - حتى عده متأخرو المعتزلة في الطبقة الثالثة^(١٠٩). والظاهر أن هذه التلمذة غير صحيحة، إذ أين كانت هذه التلمذة؟ ومتى؟ فواصل إن صح ما قيل عنه ترك المدينة في العشرين من عمره، ولا يعقل أن تتلمذ له زيد قبل العشرين من عمره؟ ثم لم يعهد عن زيد أنه جاء للبصرة. ثم إن ما يحمله واصل من عقائد تخالف ما يحمله زيد؟ وما دام واصل قد أخذ عن آل البيت فما الذي يحوج زيد وهو من آل البيت للأخذ من واصل؟ فالملاحظ أن هذه الفكرة مأخوذة من إدراج متأخرو المعتزلة زيدا في طبقاتهم.

ومن تلاميذ واصل عثمان بن خالد الطويل استاذ العلاف، وقد أرسله واصل لمناظرة خصوم المعتزلة في أرمينية^(١١٠)، مما يدل على أن واصل بدأ يواجه الفكر الأجنبي للدفاع عن الفكر الإسلامي، وتشير رواية المعتزلة أن عثماناً نجح في إقناع البعض^(١١١).



ملف العدد

ومن طلبته الذين أرسلهم لنشر دعوته عبد الله بن الحارث الذي أرسله للمغرب ، ويقال انه نجح في نشر أفكاره هناك ^(١١٢) ، وقد أشار السمعاني إلى ذلك قالا : (الواصلية فرقة من المعتزلة وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال بالمغرب ، وهم شذمة قليلة منهم في بلد إدريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي جعفر المنصور يقال لهم الواصلية) ^(١١٣) . وأرسل حفص بن سالم إلى ترمذ ^(١١٤) حيث استقر في مسجدها حتى اشتهر أمره فناظر جهم بن صفوان ، ويشار إلى انه تمكن من إقناعه ، ولكن بعد عودة حفص للبصرة عاد جهم لأرائه السابقة ^(١١٥) وإلى اليمن وجه القاسم ، إلا انه لا يعرف شيئاً عن نتائج دعوته ، وكذلك أرسل أيوب إلى ارض الجزيرة ، والحسن بن ذكوان إلى الكوفة ^(١١٦) ، ولم يتضح ما الذي نتج عن هذه الدعوات !! . وقد مدح صفوان الأنصاري أصحاب واصل قائلًا:-

غلام كعمرو أو كعيسى بن حاضر
أو القرم حفص نهيه للمخاطر
إلى سوسها الأقصى وخلف البرابر
تهكم جبار ولا كيد مأكّر
وان كان صيف لم يخف شهر ناجر
وشدة أخطار وكد المسافرين
وأورى بفلج للمخاصم قاهر
وموضع فتياها وعلم التشاجر
ولا الشدق من حيي هلال بن عامر
إذا وصلوا إيمانهم بالمخاصر
إذا نطقوا بالصلح بين العشائر
وقد زحفت بدأؤهم للمحاضر
فمن لليتامى والقبيل المكائر
وأخر مرجي وآخر جائر
وتحصين دين الله من كل كافر
كما طبقت في العظم مدينة جازر
على عمة معروفة في المعاصر
وفي المشي حجاجا وفوق الأباعر
وظاهر قول في مثال الضمائر
وكور على شيب يضئ لناظر
قبالان في ردن رحيب الخواصر
وليس جهول القوم في علم خابر ^(١١٧)

متى كان غزال له أبـن حوشب
إما كان عثمان الطويل بن خالد
له خلف شعب الصين في كل ثغرة
رجال دعاة لا يفل عزيمهم
إذا قال مروا في الشتاء تطوعوا
بهجرة أوطان وبذل وكلفة
فأنجح مسعاهم وأثقب زندهم
وأوتاد أرض الله في كل بلدة
وما كان سحبان يشق غبارهم
ولا الناطق النخار أو الشيخ دغفل
ولا القالة الأعلون رهط مكحل
بجمع من الجفين راض وساخط
تلقب بالغزال واحد عصره
ومن لحر وري وآخر رافضي
وأمر بمعروف وإنكار منكر
يصيبون فصل القول في كل موطن
تراهم كأن الطير فوق رؤوسهم
وسيماهم معروفة في وجوههم
وفي كل ركعة تأتي عن الليل كله
وفي قصة هدايا واحفاء شارب
وعنفقة مصلومة ولنعله
فتلك علامات تحيط بوصفهم

إن الآراء التي نادى بها واصل واعتنقها عدد من طلبته واخذ بنشرها في أرجاء العالم الإسلامي يوم ذاك أخذت تعرف باسم الواصلية ^(١١٨)

إن مصادر المعتزلة المتوفرة حالياً لم تشر إلى شيء من آراء واصل أو مواقف الكلامية إلا فيما يخص وقوفه ضد مناهضي الإسلام ومخالفيه من الفرق الإسلامية الأخرى ^(١١٩) .

ولما كان كتاب الفرق يتداولون حديثاً ينسبونه للرسول (ص) مفاده : ((أن أمتي ستفترق ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة والباقي كلها في النار)) ^(١٢٠) ، لذلك اضطروا لإيجاد مصداق لهذا الحديث ، فاخذوا يقسمون الفرقة الواحدة لعدة فرق حتى أوصلوها إلى اثنين وسبعين فرقة ، وعدوا أهل السنة والجماعة فرقة واحدة .



ملف العدد

صحيح إن هناك اختلافات في الرأي في داخل أوساط المعتزلة ولكن المعتزلة يرفضون تقسيمهم إلى فرق ، ويرون أن لهم أصولاً ثابتة وهي خمسة فلا يعد معتزلياً إلا من آمن بها كلها . ومن هنا أشار كتاب الفرق لفرقة باسم ((الواصلية)).

إن آراء واصل الكلامية وصلت إلينا عن طريق خصوم المعتزلة وهم الاشاعرة ، لذا يصعب الأخذ بأقوالهم مأخذ التسليم . فيذكر الشهرستاني^(١٢١) أن آراء واصل تدور حول أربعة قواعد وهي نفي صفات الله تعالى والقول بالقدر ووضع مرتكب الكبيرة في منزلة بين منزلتين والموقف من المتقاتلين يوم الجمل :-

١- نفي الصفات : يرى الشهرستاني إن هذه المقالة في بدئها غير نضيجة ، إذ كان واصل يشرع فيها على قول ظاهر ، وهو الاتفاق على استحالة وجود الهين قديمين أزليين ، ويرى واصل إن من أثبت معنى صفة قديمة فقد أثبت الهين.

وأوضح الشهرستاني أن أصحاب واصل من بعده طالعوا كتب الفلاسفة وذهبوا لرد جميع الصفات إلى كونه تعالى عالماً قادراً والحكم بأنهما صفتان ذاتيتان .

٢- القول بالقدر : ذكر البغدادي : أن واصل وعمرو بن عبيد دعوا الناس للقول بالقدر على رأي معبد الجهنى ، فقال الناس لواصل : انه مع كفره قدرى وجرى المثل بذلك في كل كافر قدرى^(١٢٢).

وقال الشهرستاني : قرر واصل هذه القاعدة أكثر مما كان يقرر قاعدة الصفات ، فقال : إن الباري تعالى حكيم عادل ، لا يجوز أن يضاف إليه شر ولا ظلم ، ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ، ويحتم عليهم شيئاً ثم يجازيهم عليه . فالعبد هو الفاعل للخير والشر ، والإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية ، وهو المجازى على فعله . والرب تعالى أقدره على ذلك كله . وأفعال العباد محصورة في الحركات ، والسكنات ، والاعتمادات والنظر ، والعلم . ويستحيل أن يخاطب العبد بـ (افعل) وهو لا يمكنه أن يفعل ، ولا هو يحسن من نفسه الاقتدار والفعل . ومن أنكره فقد أنكر الضرورة .

وأضاف الشهرستاني : ورأيت رسالة نسبت إلى الحسن البصري كتبها إلى عبد الملك بن مروان وقد سأله عن القول بالقدر والجبر ، فأجابه فيها بما يوافق مذهب القدرية ، وأستدل فيها بآيات من الكتاب ودلائل من العقل . ولعلها لواصل بن عطاء ، فما كان الحسن ممن يخالف السلف في أن القدر خير من شره من الله تعالى ، فإن هذه الكلمات كالمجمع عليها عندهم . والعجب انه حمل هذا اللفظ الوارد في الخبر على البلاء والعافية ، والشدة والرخاء ، والمرض والشفاء ، والموت والحياة ، إلى غير ذلك من أفعاله تعالى ، دون الخير والشر ، والحسن والقبيح الصادرين من اكتساب العباد ، وكذلك أورده جماعة من المعتزلة في المقالات عن أصحابهم .

٣- المنزلة بين المنزلتين : يرى البغدادي أن واصل خرج عن قول جميع الفرق الإسلامية في عصره بالنسبة لمرتكب الكبيرة ، فزعم أن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر^(١٢٣).

فيما يفصل الشهرستاني أحد مفكري الاشاعرة ذلك بقوله : انه دخل رجل على مجلس الحسن البصري فقال : يا إمام الدين ، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة ، وهم وعيدية الخوارج ، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان ، بل العمل على مذهبه ليس ركناً من الإيمان ، ولا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الأمة ، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً ؟

فتفكر الحسن في ذلك ، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء فقال : أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً ، بل هو في منزلة بين المنزلتين : لا مؤمن ولا كافر . ثم قام



ملف العدد

واعترل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن . فقال الحسن : اعترل عنا واصل ، فسمي هو وأصحابه معتزلة .

ووجه تقريره انه قال : أن الإيمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمي المرء مؤمناً وهو اسم مدح . والفاسق لم يستجمع خصال الخير وما استحق اسم المدح ، فلا يسمى مؤمناً ، وليس هو بكافر مطلقاً أيضاً ، لأن الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه ، لا وجه لإنكارها ، لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة ، فهو من أهل النار خالد فيها ، إذ ليس في الآخرة إلا فريقان : فريق في الجنة ، وفريق في السعير ، لكنه يخفف عنه العذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار. (١٢٤)

٤- أصحاب الجمل : يقول النوبختي (ق ٣ هـ) : (وقال واصل بن عطاء : مثل علي ومن خالفه مثل المتلاعنين لا يدري من الصادق منهما ومن الكاذب ، وأجمعوا) واصل وعمرو وضرار) جميعاً على أن يتولوا القوم في الجملة وان إحدى الفرقتين ضالة لاشك من أهل النار وان علياً وطلحة والزبير أن شهدوا بعد اقتتالهم على درهم لم يجيزوا شهادتهم ، وان انفرد علي مع رجل من عرض الناس أجازوا شهادته وكذلك طلحة والزبير ، وزعموا أنهم يسمونهم باسم الإيمان على الأمر الأول ما اجتمعوا ، فإذا انفردوا لم يسموا واحداً منهم على الأفراد مؤمناً ولم يجيزوا شهادته (١٢٥) فيما ذكر المفيد ت ٤١٣ هـ في كتابه أوائل المقالات : (وزعم واصل الغزال وعمرو بن عبيد بن باب من بين كافة المعتزلة إن طلحة و الزبير و عائشة و من كان في حيزهم ، وعلي بن أبي طالب (ع) والحسن والحسين (ع) ومن كان في حيزهم كعمار بن ياسر وغيره من المهاجرين ووجوه الأنصار وبقايا أهل بيعة الرضوان كانوا في اختلافهم كالمتلاعنين وان إحدى الطائفتين فساق ضلال مستحقون للخلود في النار إلا انه لم يقم عليها دليل) (١٢٦).

وأشار المفيد بتفصيل أكثر لرؤية واصل في كتابه الآخر - الجمل - قائلاً : (وأختلف في ذلك المعتزلة ... فقال إمامهم المقدمان ، وشيخاهم المعزمان اللذان هما أصلان للاعتزال ، وافتتحا لمعتقديه فيه الكلام ، وهما فخر الجماعة منهم وجمالهم ، الذين لا يعدلو عندهم سواه ، واصل بن عطاء الغزال ، وعمرو بن عبيد بن باب المكاربي : إن احد الفريقين ضال في البصرة مضل فاسق خارج من الإيمان والإسلام ، ملعون مستحق للخلود في النار . والفريق الآخر هذا مهدي مصيب مستحق للثواب والخلود في الجنان . غير أنهم زعموا إن لا دليل على تعيين الفريق الضال ولا برهان على المهدي ولا بينة نتوصل بها إلى تمييز أحدهما عن الآخر في ذلك بحال من الأحوال . وانه لا يجوز أن يكون علي بن أبي طالب (ع) والحسن والحسين (ع) ومحمد بن علي [ابن الحنفية] وعبد الله (١٢٧) وقتم (١٢٨) والفضل (١٢٩) وعبيد الله (١٣٠) بنو العباس وعبد الله بن جعفر الطيار (١٣١) وعمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين (١٣٢) وأبو أيوب الأنصاري (١٣٣) وأبو الهيثم بن التيهان (١٣٤) وكافة شيعة علي (ع) وأتباعه من المهاجرين والأنصار ، وأهل بدر وبيعة الرضوان ، وأهل الدين المتحيزين إليه والمحققين بسمة الإسلام هم الفريق الضال ، والفاسق الباغي الخارج عن الإيمان والإسلام والعدو لله والبريء من دينه الملعون المستحق للخلود في النار .

((وتكون عائشة وطلحة والزبير والحكم بن أبي العاص (١٣٥) ومروان (١٣٦) ابنه وعبد الله بن أبي سرح (١٣٧) والوليد بن عقبة (١٣٨) وعبد الله بن عامر بن كريز بن عبد شمس (١٣٩) ومن كان في حيزهم من أهل البصرة هم الفريق المهدي الموفق إلى الله المصيب في حربه المستحق للإعظام والإجلال والخلود في الجنان .

((قالوا جميعاً ، نعم ما ننكر ذلك ولا نؤمن به إذ لا دليل يمنع من الحكم به على ما ذكرناه بحال ، وكما إن قولنا ذلك في علي وأصحابه فكذلك هو في الفريق الآخر فإننا لسنا ننكر إنهم وإتباعهم على السواء ، ولسنا ننكر إن يكونوا هم الفريق الضال الملعون العدو لله البريء من دينه ، المستحق للخلود



ملف العدد

في النار ، وان يكون علي (ع) وأصحابه هم الفريق الهادي المهدي الولي لله في سبيله والمستحق بقتاله عائشة وطلحة والزبير وقتل من قتل منهم الجنة وعظيم الثواب .

((قالوا : ومنزلة الفريقين منزلة المتلاعنين فيهما فاسق لا يعلمه على التمييز له والتعيين إلا الله عز وجل . وهذه مقالة مشهورة عن هذين الرجلين قد سطرها الجاحظ عنهما في كتابه الموسوم بفضيلة المعتزلة ، وحكاها أصحاب المقالات عنهما ، ولم يختلف العلماء في صحتها عن الرجلين المذكورين ، وإنهما خرجا من الدنيا على التدين بها والاعتقاد لها بلا ارتياب))^(١٤٠)

وقال البغدادي : ثم أن واصلًا فارق السلف ببدعة ثالثة ، وذلك أنه وجد أهل عصره مختلفين في علي وأصحابه ، وفي طلحة والزبير وعائشة وسائر أصحاب الجمل ، فزعمت الخوارج أن طلحة والزبير وعائشة وأتباعهم يوم الجمل كفروا بقتالهم عليا ، وإن عليا كان على الحق في قتال أصحاب الجمل ، وفي قتال أصحاب معاوية بصفين إلى وقت التحكيم . ثم كفر بالتحكيم ، وكان أهل السنة والجماعة يقولون بصحة إسلام الفريقين في حرب الجمل ، وقالوا : أن عليا كان على الحق في قتالهم ، وأصحاب الجمل كانوا عصاة مخطئين في قتال علي ، ولم يكن خطؤهم كفرا ولا فسقا يسقط شهادتهم ، وأجازوا الحكم بشهادة عدلين من كل فرقة من الفريقين ، وخرج واصل عن قول الفريقين ، وزعم أن فرقة من الفريقين فسقة لا بأعيانهم وأنه لا يعرف الفسقة منهما ، وأجازوا أن يكون الفسقة من الفريقين عليا وأتباعه كالحسن والحسين وابن عباس وعمار بن ياسر وأبي أيوب الأنصاري وسائر من كان مع علي يوم الجمل ، ثم قال في تحقيق شكه في الفريقين : لو شهد علي وطلحة أو علي والزبير ، أو رجل من أصحاب علي ورجل من أصحاب الجمل عندي على باقة بقل لم احكم بشهادتهما ، لعلمي بأن احدهما فاسق لا بعينه ، كما لا احكم بشهادة المتلاعنين ، لعلمي بأن احدهما فاسق لا بعينه ، ولو شهد رجلان من احد الفريقين ايهما كان قبلت شهادتهما .^(١٤١)

وقال الشهرستاني : قوله في الفريقين من أصحاب الجمل ، وأصحاب صفين أن احدهما مخطيء لا بعينه . وكذلك قوله في عثمان وقائليه وخاذليه ، قال : إن احد الفريقين فاسق لا محاله ، كما إن احد المتلاعنين فاسق لا محالة ، لكن لا بعينه ، وقد عرفت قوله في الفاسق . واقل درجات الفريقين أنه لا يقبل شهادتهما كما لا تقبل شهادة المتلاعنين فلا يجوز قبول شهادة علي، وطلحة والزبير على باقة بقل ، وجوز أن يكون عثمان وعلي على الخطأ . هذا قوله ، وهو رئيس المعتزلة ومبدأ الطريقة في أعلام الصحابة ، وأئمة العترة^(١٤٢).

في الواقع أن القول بنفي الصفات لم يقتصر على واصل بل سبقه لذلك الجهمية^(١٤٣) ، أما القول بالقدر فسبقه إلى ذلك أشخاص عدة كعمرو المقصوص^(١٤٤) ، وغيلان الدمشقي ، ولكن واصلًا انفرد بالقول في المنزلة بين المنزلتين ، أما الرأي الأخير أي موقفه من أصحاب الجمل فإن ابن أبي الحديد يذكر إن واصلًا وأبا الهذيل العلاف كانا من المتوقفين في إثبات الأفضلية بين أبي بكر وعمر وبين الإمام علي ، ولكنهما قاطعان على تفضيل الإمام علي(ع) على عثمان^(١٤٥).

فإذا كان واصل متوقفا في القول بالأفضلية بين الإمام علي وأبو بكر وقاطعا على تفضيل الإمام علي على عثمان فمن باب أولى أن يقول بأفضلية الإمام علي على أصحاب الجمل ، إلا إن هذا رأي ينفرد به ابن أبي الحديد ويصعب قبوله .

ومن آراء واصل رأيه في المحكم والمتشابه وهو : المحكمات ما اعلم الله سبحانه من عقابه للفساق كقوله : ومن يقتل مؤمنا متعمدا^(١٤٦) ، وما أشبه ذلك من آي الوعيد ، وقوله : وآخر متشابهات^(١٤٧) ما أخفى الله عن العباد عقابه عليها ولم يبين أنه يعذب عليها كما بين في المحكم منه^(١٤٨).

ونتيجة لآراء واصل أعلاه عرف عنه بأنه من أئمة المتكلمين^(١٤٩) ، ووصفه الذهبي^(١٥٠) بـ ((المتكلم البليغ المتشدد)) . وقال فيه ابن حجر^(١٥١) بأنه من أجلاء المعتزلة وشيخها .



ملف العدد

وأشار الذهبي^(١٥٢) بأن له اهتماماً بعلم الحديث مضافاً لذلك شهرته في الأدب ، ولكن لم يتسن لنا الوقوف على شعره ما خلا بيتين ذكرهما الحموي:-

تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهم
ولا تلقهم بالعقل ان كنت ذا عقل
فأن الفتى ذا العقل يشقى بعقله
كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل^(١٥٣)

ومثلما استغل البعض السنة النبوية^(١٥٤) سلاحاً لترويج أفكارهم أو للطعن في خصومهم أو لتمجيد أشياخهم ، حيث ذهب أنصار واصل بن عطاء لنسبه حديث للنبي (ص) في تقديس واصل مفاده: ((يكون في أمتي رجل يقال له واصل بن عطاء يفصل بين الحق والباطل^(١٥٥))).

أشار مترجمو سيرة واصل لعدد من مؤلفاته التي تنوعت موضوعاتها ، وأن كان أكثرها يدور حول المسائل الكلامية فكان له كتاب ((التوحيد))^(١٥٦) والذي ذكره ياقوت^(١٥٧) باسم الخطب في التوحيد، والظاهر انه مجموعة من الخطب ألقاها واصل حول اصل التوحيد، وإذا علمنا إن إحدى المسائل الأربع التي تكلم بها واصل هي نفي الصفات، فهل يا ترى كانت هذه الخطب تدور حول نفي الصفات!! أما مسألة اصل المنزل بين المنزلتين فقد أشير إلى إن لواصل ثلاث كتب حول هذا الأصل ، أولها يحمل اسم ((المنزلة بين المنزلتين))^(١٥٨)، والثاني: التوبة^(١٥٩)، إذ لما وضع واصل مرتكب الكبيرة بين منزلتي الكفر والإيمان فان تاب ارتفع إلى منزلة الإيمان، وان مات بلا توبة هبط إلى منزلة الكفر، وهذا ربما دعاه للحديث عن التوبة ، أما الكتاب الثالث فهو ما جرى بين واصل وبين عمرو^(١٦٠)، والظاهر إن الكتاب الأخير ألف فيما بعد من قبل أصحاب واصل للحديث عن ما جرى بين واصل وعمرو من مناظرة بشأن مرتكب الكبيرة ، وان نتيجة المناظرة انضمام عمرو لواصل ، وقد ذكر ابن عبد ربه^(١٦١) نص رسالة أرسلها واصل لعمرو .

ولم يكتف واصل بطرحه الآراء التي يراها وإنما سعى لنشرها في العالم الإسلامي بإرساله تلامذته كدعاة ، والظاهر انه ألف كتب في هذا المجال لإرشاد الدعاة لكيفية كسب الناس وإقناعهم بأرائه ، ومن بين هذه الكتب التي ذكرها مترجمو سيرته كتاب الدعوة^(١٦٢)، وكتاب السبيل إلى معرفة الحق^(١٦٣).

وفي إطار رده على مخالفيه ألف كتابين الأول باسم ((أصناف المرجئة))^(١٦٤)، والثاني ((كتاب الألف مسألة في الرد على المانوية))^(١٦٥).

فالمرجئة^(١٦٦) فرقة إسلامية ترى انه مثلما لا ينفع مع الكفر طاعة فلا يضر مع الإيمان معصية ، والظاهر إن هناك عدة اتجاهات للمرجئة ، فهناك اتجاه ديني يرى انه لا قبل له بالحكام لذلك أرجأوا الحكم على السلطة لله ، وهناك منظرو السلطة الحاكمة أي (الاتجاه السياسي للمرجئة) أما المانوية^(١٦٧) فهي إحدى الديانات الفارسية التي تؤمن بوجود آلهين اله الخير واله الشر، فألف واصل هذا الكتاب الذي ذكر عمرو الباهلي انه قرأ الجزء الأول منه فقط فكان فيه نيفا وثمانين مسألة^(١٦٨) .

والظاهر في السياق نفسه ألف كتاب (طبقات أهل العلم والجهل)^(١٦٩) والذي ربما يأتي من باب مناظراته مع خصومه ، ويعد هذا الكتاب أقدم كتاب يحمل اسم الطبقات . أما في علوم القرآن فقد وضع كتاب (معاني القرآن)^(١٧٠)، والملاحظ انه وضع ليخدم منهج واصل في علم الكلام في نفي الصفات وخلق الأفعال والمنزلة بين المنزلتين وغيرها. ومن مؤلفاته كتاب (الفتيا)^(١٧١) ولا يعرف هل هو في الفقه أم لا؟

أما في اللغة فقد عرف واصل بمقدرته على اختيار الألفاظ ، ولذا تمكن من التخلص من مشكلة اللغج بالراء ، حيث كان لا يستخدم كلمة فيها حرف الراء ، وإنما يستبدلها بما يراد فيها، وقد وصلت إلينا خطبه كاملة له خالية من حرف الراء^(١٧٢) . وندرج أدناه نص الخطبة :-



ملف العدد

((الحمد لله القديم بلا غاية ، والباقي بلا نهاية ، الذي علا في دنوه ، ودنا في علوه ، فلا يحويه زمان ، ولا يحيط به مكان ، ولا يؤوده حفظ ما خلق ، ولم يخلقه على مثال سبق ، بل أنشأه ابتداء ، وعدله اصطناعا ، فأحسن كل شيء خلقه وتم مشيئته ، وأوضح حكمته ، فدل على ألوهيته ، فسبحانه لا معقب لحكمه ، ولا دافع لقضائه ، تواضع كل شيء لعظمته ، وذل كل شيء لسلطانه ، ووسع كل شيء فضله ، لا يعزب عنه مثقال حبه وهو السميع العليم . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا مثيل له ، إلهها تقدست أسماؤه ، وعظمت آلاؤه ، علا عن صفات كل مخلوق ، وتنزه عن شبه كل مصنوع ، فلا تبلغه الأوهام ، ولا تحيط به العقول ولا الإفهام ، يعصى فيحلم ، ويدعى فيسمع ، ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون . وأشهد شهادة حق ، وقول صدق ، بإخلاص نية ، وصدق طوية ، أن محمد بن عبد الله عبده ونبيه ، وخالصته وصفيه ، أبعثه إلى خلقه بالبينات والهدى ودين الحق ، فبلغ مآلكته ، ونصح لأمته ، وجاهد في سبيله ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يصدده عنه زعم زاعم ، ماضيا على سنته ، موفيا على قصده ، حتى أتاه اليقين . فصلى الله على محمد وعلى آل محمد أفضل وأزكى ، وأتم وأتمى ، وأجل وأعلى صلاة صلاها على صفوة أنبيائه ، وخالصته ملائكته ، وأضعاف ذلك ، إنه حميد مجيد .

أوصيكم عباد الله مع نفسي بتقوى الله والعمل بطاعته ، والمجانبة لمعصيته ، فأحظكم على ما يدينكم منه ، ويزلفكم لديه ، فإن تقوى الله أفضل زاد ، وأحسن عاقبة في معاد . ولا تلهينكم الحياة الدنيا بزينتها وخدعها ، وفواتن لذاتها ، وشهوات آمالها ، فأنها متاع قليل ، ومدة إلى حين ، وكل شيء منها يزول . فكم عاينتم من أعاجيبها ، وكم نصبت لكم من حبائلها ، وأهلكتم ممن جنح إليها وأعتد عليها ، أذاقتهم حلوا ، ومزجت لهم سما . أين الملوك الذين بنوا المدائن ، وشيدوا المصانع ، وأوثقوا الأبواب ، وكاثقوا الحجاب ، وأعدوا الجياد ، وملكوا البلاد ، واستخدموا التلاد ، قبضتهم بمخيلها ، وطحنتم بكلكالها ، وعضتهم بأنيابها ، وعاضتهم من السعة ضيقا ، ومن الع ذأ ومن الحمم فناء ، فسكنوا اللحد ، وأكلهم الدود ، وأصبحوا لا تعالين إلا مساكنهم ، ولا تجد إلا معالمهم ، ولا تحس منهم من احد ولا تسمح لهم نبسا . فتزودوا عافاكم الله فان أفضل الزاد التقوى ، واتقوا الله يا أولي الألباب لعلمكم تغفلون . جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بمواعظه ، ويعمل لحظه وسعاده ، وممن يستمع القول فيتبع أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب . إن أحسن قصص المؤمنين ، وابلغ مواعظ المتقين كتاب الله ، الزاكية آياته ، الواضحة بيناته ، فإذا تلي عليكم ، فاستمعوا له وأنصتوا لعلمكم تهتدون .

أعوذ بالله القوي ، من الشيطان الغوي ، إن الله هو السميع العليم . بسم الله الفتاح المنان . قل هو الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد . نفعنا الله وإياكم بالكتاب الحكيم ، وبالآيات والوحي المبين ، وأعاذنا وإياكم من العذاب الأليم . وأدخلنا وإياكم جنات النعيم . أقول مابه أعظمكم ، واستعنت بالله لي ولكم ((١٧٣))

ذكر ياقوت الحموي^(١٧٤) إن واصل كان شاعرا إلا انه لم يذكر له إلا بيتين من الشعر - سبق وان ذكرناهما - .

لم يكن واصل بمعزل عن التيارات السياسية والفكرية في عصره ، فان القرن الأول الهجري كان ميدانا للصراع السياسي والفكري ، فبعد وفاة الرسول (ص) اختلف المسلمون فيمن يلي أمر الأمة ونتج عن نزاع السقيفة اختيار أبو بكر للخلافة والذي رشح من بعده عمر بن الخطاب الذي جعلها بدوره شورى بين ستة من أوائل المهاجرين القريشيين فانتهت إلى عثمان بن عفان ، ولقد كان للعوامل الاقتصادية والاجتماعية سببا في حدوث الفتنة ومقتل الخليفة ، ومجئ الإمام علي(ع) الذي اضطر لخوض ثلاث معارك بين المسلمين^(١٧٥) ، ونتج عن ذلك تحرك الاتجاهات السياسية المتأخرة لهذا الطرف او ذاك ، بالإضافة لذلك ظهور حركة كلامية سياسية وهي الخوارج^(١٧٦) ، ثم مجئ معاوية للحكم



ملف العدد

للحكم وهو من فئة (الطلاق والمؤلفة قلوبهم^(١٧٧))، وما جر ذلك من خلافت في العصر الأموي حيث استشهد الإمام الحسين (ع)، وما تلاه من سلسلة من الثورات الرافضة للأسرة الأموية كإعلان عبد الله بن الزبير نفسه خليفة في الحجاز ولتسع سنوات، وظهور المختار ومصعب في العراق، وتولي الحجاج للعراق وما أحدثه من أعمال أجبت الرأي العام الإسلامي حتى مجئ عمر بن عبد العزيز والذي حاول بسياسته تهدئة ذلك البركان الذي تموج به الدولة الإسلامية.

ومن جانب آخر فإن الفتوحات الإسلامية أدت إلى اتساع سلطة الدولة الإسلامية، مع أن قواعد الفتح كانت تجيز لأهل الكتاب البقاء على ديانتهم وعليهم دفع الجزية، والظاهر أن هذا البند لم يقتصر على أهل الكتاب بل شمل كل أصحاب الديانات، وهذا أدى لدخول المسلمين صراع فكري مع أصحاب الديانات الأخرى، مما توجب على مفكري الإسلام الرد على هذه الديانات، وقد أخذ رجال المعتزلة على عاتقهم - كما هو حال أكثر مفكري الإسلام - الدفاع عن الإسلام ضد أصحاب هذه الديانات.^(١٧٨)

إن ما حصل من خلافت سياسية أدت للتساؤل حول مسألة الإمامة، هل هي واجبة أم لا؟ وهل هي بالنص أم بالاختيار؟ وهل هي منحصرة في قريش أم تشمل كل المسلمين؟ وهل تشمل المرأة أم لا؟

أما تلك الحروب التي وقعت بين المسلمين، وما ارتكبه الخلفاء والولاة من كبار الذنوب دعت البعض للتساؤل عن الموقف من مرتكب الكبيرة هل هو مؤمن أم لا؟ وهذا جر للسؤال عن أعمال الفرد فهل هي مخلوقة لله أم راجعة لحرية الفرد؟

مضافاً لذلك أن الآيات المحكمة والمتشابهة في القرآن كانت سبباً في ذلك الفهم الخاطئ لدى البعض، فالبعض أخذ الآيات على ظاهرها مما أدى لاعتقاده بالتجسيم والتشبيه والجبر لأن ظاهر القرآن مليء بهذه الآيات الدالة على ذلك. فيما رأى فريق آخر أن ذلك يتنافى مع التوحيد والعدل الإلهي فذهبوا إلى صرف الآيات عن معناها الظاهري إلى معنى مجازي (التأويل).

ففي مسألة التوحيد كان المجسمة والمشبهة^(١٧٩) يشبهون الله بخلقه لأنهم أخذوا الآيات على ظاهرها فيما جاء الجعد بن درهم وواصل بن عطاء فنفوا الصفات. وكذلك ذهب البعض للقول بأن الخلق مقتصر على الله سبحانه وتعالى لذلك قالوا بأن الله هو خالق الأفعال ومنهم جهم بن صفوان، فيما جاء آخرون وقالوا بقدرة الإنسان على خلق فعله كعمرو المقصوص، وغيلان الدمشقي والجعد بن درهم وواصل بن عطاء فسمي هؤلاء بالقدرية.

وفي مسألة مرتكب الكبيرة كان الخوارج يذهبون لكفر مرتكب الكبيرة، أما المرجئة فكانوا يرون أن مرتكب الكبيرة مؤمناً لأنه برأيه مثلما لا ينفع مع الكفر طاعة فلا يضر مع الإيمان معصية. فيما ذهب واصل بن عطاء لوضع مرتكب الكبيرة في منزلة وسط بين منزلتي الإيمان والكفر، فإن تاب ارتفع إلى درجة الإيمان، وأن مات عن غير توبة هبط إلى درجة الكفر.

في الواقع من الصعب النظر إلى تلك الآراء على إنها مناهج متكاملة وتصلح لأن يطلق على معتققيها اسم فرقة، فإن الجهمية والقدرية والواصلية إنما هي تسميات أطلقت من قبل الخصوم.^(١٨٠)

أما بخصوص مواقف واصل السياسية، فلم نجد في الروايات إلا ما جاء به الاصفهاني حول محمد ذي النفس الزكية، حيث أشار الاصفهاني إن واصل دعا عمرو بن عبيد وأصحابه لمناصرة محمد ذي النفس الزكية^(١٨١)، وأنه بايع لأخيه إبراهيم^(١٨٢) بينما تروي روايات المعتزلة أن واصل دعا ذي النفس الزكية وأخيه إبراهيم للقول بالعدل فاستجابا له، لذلك ادخلهما المعتزلة في طبقاتهم.^(١٨٣)

إن ملاحظة:- (١) موقف واصل من الإمام علي (ع) يوم الجمل - إن صح -

(٢) موقف عمرو بن عبيد وتأنيده للمنصور وثناء الأخير عليه.^(١٨٤)

(٣) أفراد الاصفهاني بهذه الروايات.



ملف العدد

(٤) رواية استجابة محمد وإبراهيم للقول بالعدل لما دعا هما واصل ؟ فهل كان أهل البيت لا يقولون بالعدل حتى يأت واصل فيعلمهم ، ثم أن مؤلفات واصل لا تشير لقوله بالعدل ، بل أن العدل من الآراء التي ظهرت فيما بعد عند رجالات المعتزلة . كل ذلك يشير إلى أن موقف واصل من ذي النفس الزكية يصعب القول به سواء باتباعه لمحمد أو اتباع الأخير له .

وبعد حياة خصصت لإيجاد أجوبة للمشكلات التي طرحت على الساحة الإسلامية سواء من المسلمين أو من غيرهم ، عن طريق المناظرة أو الخطابة أو التأليف أو إرسال الدعاة ، بعد كل ذلك توفي واصل في ١٣١هـ / ٧٤٨م^(١٨٥) . إلا أن المصادر لم تحدد مكان الوفاة وضروفها وأين كان دفنه ؟ وبعد وفاته تتناقل الآخرون آراءه فأضافوا عليها آراء جديدة حتى جاء الخياط ت ٣٠٠هـ بعد ما يقارب القرنين فحدد المعتزلي بمن يقول بالأصول الخمسة ، ومن قال ببعضها دون البعض فليس معتزلياً^(١٨٦) .

الهوامش

- ١ (من المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع على سبيل المثال كتاب (الأم) للإمام الشافعي ت ٢٠٤هـ ، وقد طبع في عدة أجزاء ، وكتاب (النهاية في مجرد الفتاوى والفقهاء) للشيخ الطوسي ت ٤٦٠هـ وهو مطبوع في مجلد ، وغيرها .
- ٢ - من الكتب التي تناولت المسائل العقائدية كتاب المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار المعتزلي ت ٤١٥هـ ، وقد رد الشريف المرتضى ت ٤٣٦هـ عليه بخصوص الجزء الأخير (العشر) والخاص بالإمامة في كتاب الشافي في الإمامة في أربع أجزاء ، وأيضاً كتاب المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين لأبي رشيد النيسابوري . وغيرها .
- ٣ - من الكتب التي تناولت المسائل العقائدية كتاب المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار المعتزلي ت ٤١٥هـ ، وقد رد الشريف المرتضى ت ٤٣٦هـ عليه بخصوص الجزء الأخير (العشر) والخاص بالإمامة في كتاب الشافي في الإمامة في أربع أجزاء ، وأيضاً كتاب المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين لأبي رشيد النيسابوري . وغيرها .
- ٤ - وهو العلم الذي يختص بدراسة الذات الإلهية وصفاتها ، لذا يعد اشرف العلوم لان اشرف العلم بشرف المعلوم ، ومعلومه اشرف الموجودات ، فكان هو اشرف العلوم . عنه انظر : الجاحظ : رسالة صناعة الكلام ص ٤٩-٥٨ ، ابن أبي الحديد : شرح ١٧/١ ، ٥٧/٩ ، ابن خلدون : المقدمة ص ٨٢٦ . الجرجاني : التعريفات ص ١٢٧ ، ١٥١ ، صبحي : في علم الكلام ١٥/١-٢٠ ، بدوي : مذاهب الإسلاميين ١/٧-٣٢ . الفضلي : خلاصة علم الكلام ص ٩-٣٢٧ .
- ٥ - النصر الله : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد رؤية اعتزالية عن الإمام علي (ع) ص ٨ وما بعدها .
- ٦ - صبحي : في علم الكلام ١/ ٣٠-١٠٠ .
- ٧ - عن فكر المعتزلة انظر : الناشئ الأكبر : مسائل الإمامة ص ٣ وما بعدها ، الخياط : الانتصار ص ٥ ، وانظر موسوعة القاضي عبد الجبار : المغني في أبواب التوحيد والعدل في عشرين جزءاً ، وكتابة الآخر : شرح الأصول الخمسة ص ٩ وما بعدها ، ابن متويه : التذكرة ص ٣ وما بعدها ، أبي رشيد النيسابوري : المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين ص ٧ وما بعدها ، الشهرستاني : الملل والنحل ص ٣٤-٦٨ .
- ٨ - إن للمعتزلة دوراً في مواجهة الفكر الأجنبي والدفاع عن الدين الإسلامي وهو موضوع جدير بالدراسة لذا نلفت نظر الباحثين إلى هكذا دراسات .
- ٩ - انظر ترجمته : المبرد : الكامل ص ٥٨٥-٥٨٧ ، البخاري : باب ذكر المعتزلة ص ٦٤-٦٨ . ابن النديم : الفهرست ص ٢٠٢-٢٠٣ . البغدادي : الفرق ص ٨١-٨٤ . الشريف المرتضى : الأمالي ١/ ١٧٥-١٨٠ . الشهرستاني : الملل ص ٣٦-٣٨ . السمعاني : الأنساب ٥/ ٤٦٨ . ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ١١-١٢ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٢٨-٣٥ .
- ١٠ - لم يتضح إلى أي بني ضبة ينتسب واصل بالولاء فهناك ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وهناك ضبة قرشي نسبة إلى ضبة بن الحارث ، وهناك ضبة هذيل نسبة إلى ضبة بن عمرو بن الحارث . انظر : السمعاني : الأنساب ٤/ ١٠ ، ابن الأثير : اللباب ٢/ ٢٦١-٢٦٢ . السيوطي : لب اللباب ص ١٦٥ ، كحالة : معجم قبائل العرب ٢/ ٦٦١-٦٦٢ .
- ١١ - إحدى القبائل القرشية المعروفة والتي برز منها شخصيات سواء قبل الإسلام أو بعده كالوليد بن المغيرة وخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل . انظر : ابن الأثير : اللباب ٣/ ١٧٩ . ابن أبي الحديد : شرح ١٨/ ٢٨٥-٣٠٩ . كحالة : معجم قبائل العرب ٣/ ١٠٥٨ .
- ١٢ - الشريف المرتضى : الأمالي ١/ ١٧٥ . ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ٧ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٢٩ . وعن بني هاشم انظر : الجاحظ : رسالة في فضل بني هاشم على عبد شمس (ضمن رسائل الجاحظ السياسية) . ابن الأثير : اللباب ٣/ ٣٨٠ . ابن أبي الحديد : شرح ١٥/ ١٩٥-٢٩٥ . المقرئ : النزاع والتخاصم ص ١١-٨٩ . كحالة : معجم قبائل العرب ٣/ ١٢٠٦ .



ملف العدد

- ١٢ - الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٧٦ . الخطيب : تاريخ بغداد ٢ / ١٨٧ . الحموي : معجم الأدباء ١٩ / ٢٤٧ . ابن خلكان : وفيات ٦ / ١١ - ٧ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٦٤ - ٤٦٥ . وذكر عمر فروخ أن ولادته سنة ٧٠ هـ ولم يشر إلى المصدر الذي استقى منه ذلك . تاريخ الفكر العربي ص ٢٢١ .
- ١٣ - أحد أولاد الإمام علي (ع) وأمه خولة بنت جعفر الخثعمية . انظر ترجمته : البلاذري : انساب الأشراف ٣ / ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ - ٣٠٥ . ابن أبي الحديد : شرح ١ / ٢٤٣ - ٦ . الشيرازي : طبقات الفقهاء ١ / ٤٥ . أبو نعيم : حلية الأولياء ٣ / ١٧٤ - ١٨٠ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٥ - ١٦ .
- ١٤ - هو الذي ألّف حوله أنصار أبيه ودعا إلى تنظيم سري وبعد وفاته الغامضة الأسباب انتقلت قيادة التنظيم إلى محمد بن علي العباسي : انظر البلاذري : انساب الأشراف ٣ / ٢٨٣ - ٢٨٨ . الشهرستاني : الملل ص ١٢١ .
- ١٥ - ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١ / ١٧ ، ٦ / ٣٧١ ، ١٠ / ٦٠ ، ١٣ / ٤٧ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٧ ، ١٦ ، ١٧ .
- ١٦ - الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٤٧ .
- ١٧ - من الموالي كان يسكن الجزيرة الفراتية واتصل بمروان بن محمد لما تولى الأخير الجزيرة لهشام بن عبد الملك وكان الجعد مؤدياً لمروان ، وقد قتله خالد القسري لغبه الصفات . انظر : ابن الأثير : اللباب ١ / ٢٣٠ . ابن نباتة : سرح العيون ص ٢٠٣ . ابن تغري : النجوم ١ / ٣٢٢ . الحفني : موسوعة الفرق ص ١٩٨ - ١٩٩ .
- ١٨ - الذهبي : ميزان الاعتدال ٤ / ٣٢٩ .
- ١٩ - للمعتزلة مدرستان ، مدرسة البصرة وينسب تأسيسها لواصل بن عطاء ومن أهم رجالاتها : العلاف والجاحظ والجبائين ، والقاضي عبد الجبار . انظر عنها : صبحي : في علم الكلام ١ / ١٨١ - ٢٥٨ ، ٢٨٩ - ٣٤٧ . الراوي : ثورة العقل ص ٢٣ - ٧٧ . النعيمي : مدرسة البصرة الاعتزالية ص ٧ وما بعدها . أما مدرسة بغداد فينسب تأسيسها لبشر بن المعتمر ، ومن أهم رجالاتها : الاسكافي والبلخي وابن أبي الحديد . انظر عنها : صبحي : في علم الكلام ١ / ٢٥٩ - ٢٨٨ . الراوي : ثورة العقل ص ٨١ - ٢٩٩ . النصر الله : شرح نهج البلاغة ص ٢٨ - ٥٦ .
- ٢٠ - الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٥٠ . أبو هلال : الأوائل ص ٢٧١ . الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٧٥ .
- لقد شاع لقب الغزال على واصل حتى قال إسحاق بن سويد العدوي :
- برئت من الخوارج لست منهم
من الغزال منهم وابن باب
- وقال معدان الشميطي : لا حرورا ولا النواصب تتجو
لا ولا صلب واصل الغزال
- الجاحظ : البيان ١ / ٤٣ . المبرد : الكامل ص ٥٨٥ .
- وقال بشار بن برد : مالي أشايغ غزالا له عنق
ديوان بشار ٤ / ١٣٦ . الجاحظ : البيان ١ / ٤٣ .
- ٢١ - المبرد : الكامل ص ٥٨٦ ، الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٧٥ . ابن خلكان : وفيات ٦ / ١١ .
- ٢٢ - الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٤٥ .
- ٢٣ - الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٥٠ - ٥١ .
- ٢٤ - أبو هلال : الأوائل ص ٢٧١ . الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٧٥ .
- ٢٥ - المقرئ : الخطط ٣ / ٣٩٥ . وانظر : المبرد : الكامل ص ٥٨٦ ، أبو هلال : الأوائل ص ٢٧٠ . الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٧٧ . ابن خلكان : وفيات ٦ / ١١ .
- ٢٦ - أبو معاذ البصري الضرير بلغ شعره ثلاثة عشر ألف بيت اتهم بالزندقة فضربه المهدي العباسي سبعين سوطا فمات سنة ١٦٧ هـ . انظر ترجمته : المبرد : الكامل ص ٥٨٦ ، الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٥٤ - ١٥٧ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٤ - ٢٥ .
- ٢٧ - ديوانه ٤ / ١٣٦ - ١٣٧ . وانظر : الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٣٨ ، ٤٣ . المبرد : الكامل ص ٥٨٦ ، الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٥٥ . ابن خلكان : وفيات ٦ / ١٠ - ١١ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣١ .
- ٢٨ - الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٧٦ .
- ٢٩ - الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٣٦ - ٣٧ .
- ٣٠ - المبرد : الكامل ص ٥٨٦ - ٥٨٧ ، وانظر : ابن خلكان : وفيات ٦ / ٧ .
- ٣١ - الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٣٧ .
- ٣٢ - الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٧٦ .
- ٣٣ - الجاحظ : البيان ١ / ٣٩ .
- ٣٤ - الجاحظ : البيان ١ / ٤٢ . المبرد : الكامل ص ٥٨٧ ، الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٥٥ . ابن خلكان : وفيات ٦ / ٨ .
- الذهبي : ميزان الاعتدال ٤ / ٣٢٩ .
- ٣٥ - الجاحظ : البيان ١ / ٤٢ .
- ٣٦ - الجاحظ : البيان ١ / ٤٣ .
- ٣٧ - ديوان بشار ٤ / ٢١ . الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٤٤ . أبو هلال : الأوائل ص ٢٧٠ . الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٥٥ .
- الحموي : معجم الأدباء ١٩ / ٢٤٢ ، ٢٤٤ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٠ - ٣١ .
- ٣٨ - تاريخ الإسلام ٥ / ٣١١ . سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٦٤ - ٤٦٥ .
- ٣٩ - الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٣٨ . المبرد : الكامل ص ٥٨٧ ، أبو هلال : الأوائل ص ٢٧١ . الشريف المرتضى : الأمالي ١ / ١٥٥ .



ملف العدد

- ٤٠ - الجاحظ : البيان والتبيين ٣٨/١ . المبرد : الكامل ص ٥٨٧ ، الشريف المرتضى : الأمالي ١/ ١٥٥ - ١٥٦ . ابن خلكان : وفيات ٨/ ٦ .
- ٤١ - هو الوزير البويهى إسماعيل وأول من لقب بالصاحب (٣٢٦-٣٨٥) . انظر : ابن الجوزي : المنتظم ١٧٩/٧-١٨١ . القفطي : أنباه الرواة ١/ ٢٠١-٢٠٣ . الحموي : معجم الأدباء ٦/ ١٦٨-٣١٧ . الخوانساري : روضات الجنات ٢/ ١٩-٤٣ .
- ٤٢ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ٩-٨ . اليافعي : مرآة الجنان ١/ ٢٧٥ .
- ٤٣ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦/ ٩ .
- ٤٤ - الجاحظ : البيان والتبيين ١/ ٥١-٥٢ .
- ٤٥ - الحموي : معجم الأدباء ١٩/ ٢٤٧ . ابن خلكان : وفيات ٦/ ١١ . المقرئ : الخطوط ٣/ ٣٩٥ . وقد نشرها عبد السلام هارون في نواذر المخطوطات ، المجموعة الثانية ، ص ١٣٤-١٣٦ .
- ٤٦ - ويلاحظ إن الصمت أحياناً يكون فضيلة ، كما اثر عن الإمام علي(ع) : ((إذا تم العقل نقص الكلام)) . الشريف الرضي : نهج البلاغة ص ٤٨٠ .
- ٤٧ - أبو هلال : الأوائل ص ٢٧٠ ، وانظر ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٢٩ - ٣٠ .
- ٤٨ - ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣١ - ٣٢ . عن زواج واصل من أخت عمرو انظر : ابن عدي : الكامل ٥ / ١٠٣ . العقيلي : الضعفاء ٣ / ٢٨٥ .
- ٤٩ - الجاحظ : البيان ١/ ٤٥ .
- ٥٠ - الجاحظ : البيان ١/ ٤٦ . أبو هلال : الأوائل ص ٢٧٢ ، ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٢٩ .
- ٥١ - الجاحظ : البيان ٣/ ١١٦ .
- ٥٢ - الجاحظ : البيان ١/ ٤٦ .
- ٥٣ - ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٥ . وانظر كذلك : أبو هلال : الأوائل ص ٢٧٠ . ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١/ ١٧ ، ٦/ ٣٧١ ، ١٠/ ٦٠ ، ١٣/ ٤٧ .
- ٥٤ - ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٦ .
- ٥٥ - البلاذري : انساب الأشراف ٣/ ٣٠٤ . وقد أشار الشريف المرتضى لذلك قائلاً : " وقال قوم : أنه لقي أباه محمداً عليه السلام وذلك غلط لان محمداً توفي سنه ثمانين أو إحدى وثمانين ، وواصل ولد سنة ثمانين " . الأمالي ١/ ١٧٧ .
- ٥٦ - الأمالي ١/ ١٧٧ .
- ٥٧ - الخطوط ٣/ ٣٩٤ . وانظر : الشريف المرتضى : أمالي ١/ ١٧٧ .
- ٥٨ - الملل والنحل ص ٣٨ .
- ٥٩ - النصر الله : شرح نهج البلاغة ص ١٠ .
- ٦٠ - شرح نهج البلاغة ١/ ١٧ ، ٦/ ٣٧١ ، ١٠/ ٦٠ ، ١٣/ ٤٧ .
- ٦١ - من متأخري المعتزلة . انظر : ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٠ .
- ٦٢ - تولى رئاسة المعتزلة جميعاً وهو من معتزلة البصرة وتولى منصب قاضي القضاة ت ٤١٥ هـ ، انظر ترجمته : الجشمي : الطبقتان ص ٣٦٥-٣٧٥ . الذهبي : العبر ٢/ ٢٢٩ . اليافعي : مرآة الجنان ٣/ ٢٩ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١١٢-١١٣ . ابن حجر : لسان الميزان ٣/ ٣٨٧-٣٨٦ . الداودي : طبقات المفسرين ١/ ٢٦٢-٢٦٣ . بدوي : مذاهب الاسلاميين ١/ ٣٨٠-٤٨٤ . عثمان : قاضي القضاة عبد الجبار ص ١١ وما بعدها . الراوي : القاضي عبد الجبار ص ٢٨-٦٠ . البطاط : قاضي القضاة ص ١٢-١٧٦ .
- ٦٣ - من الطبقة العاشرة من معتزلة البصرة ت ٣٦٧ هـ . انظر ترجمته : ابن النديم : الفهرست ص ٢٢٢ . القاضي : فضل الاعتزال ص ٣٢٨-٣٢٥ . أبو حيان : الإمتاع والمؤانسة ١/ ١٤ . ابن الجوزي : المنتظم ١/ ١٠١ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٠٥-١٠٧ . ابن حجر : لسان الميزان ٢/ ٣٠٣ . اللكنوي : الفوائد البهية ص ٦٧ . الداودي : طبقات المفسرين ١/ ١٥٩ .
- ٦٤ - انظر ترجمته : القاضي : فرق طبقات المعتزلة ص ١١٣ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٠٧ .
- ٦٥ - سادح معتزلة البصرة (٢٤٧-٣٢١ هـ) انظر ترجمته : الملطي : التنبيه والرد ص ٤٠ . القاضي : فضل الاعتزال ص ٣٠٤-٨ . الهمداني : تكملة تاريخ الطبري ص ٢٧٨-٢٩٧ . ابن النديم : الفهرست ص ٢٢٢ . البغدادي : الفرق ص ١٣٧-١٥٠ . الشهرستاني : الملل ص ٦٢ - ٦٧ . السمعاني : الانساب ٣/ ٣٧ . ابن الأثير : اللباب ١/ ١٥٧ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٩٤-٩٦ . المقرئ : الخطوط ٢/ ٣٤٨ . ابن حجر : لسان الميزان ٤/ ١٦ .
- ٦٦ - احد معتزلة البصرة ومن تولى رئاسة المعتزلة جميعاً (٢٣٥-٣٠٣ هـ) . انظر ترجمته : الملطي : التنبيه والرد ص ٣٩-٤٠ . ابن النديم : الفهرست ص ٢١٧ - ٢١٨ ، الهمداني : تكملة تاريخ الطبري ص ٢٠٨-٢٠٩ . القاضي : فضل الاعتزال ص ٢٨٧-٢٩٦ . البغدادي : الفرق ص ١٣٥-١٣٦ ، الشهرستاني : الملل ص ٦٢ - ٦٧ . السمعاني : الانساب ٢/ ٣٦ . ابن الأثير : اللباب ١/ ٢٠٨ . ابن خلكان : وفيات ٤/ ٢٦٦-٢٦٩ . الصفي : الوافي ٤/ ٧٤-٧٥ . ابن كثير : البداية والنهاية ١١/ ١٢٥ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٨٠-٨٥ . المقرئ : الخطوط ٢/ ٣٤٨ . ابن حجر : لسان الميزان ٥/ ٢٧١ .
- ٦٧ - يوسف بن عبد الله احد معتزلة البصرة ت ٢٦٧ هـ . انظر ترجمته : الملطي : التنبيه والرد ص ٣٩ . القاضي : فضل الاعتزال ص ٢٨٠-٢٨١ . البغدادي : الفرق ص ١٣١ - ١٣٢ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٧١-٧٢ .
- ٦٨ - هو محمد بن الهذيل العلاف (١٢٥-٢٣٥) ولقب بالعلاف لان داره في العلافين بالبصرة . انظر ترجمته : الخياط : الانتصار ص ١٥-٢١ ، ٥٦-٥٩ ، ٨٠-٨٣ ، ٩٠-٩٢ ، ١١٠-١١٣ ، ١١٥-١١٧ ، ١٢٠-١٢١ . البلخي : باب ذكر المعتزلة ص ٦٩-٧٠ . الملطي : التنبيه ص ٣٨-٣٩ . القاضي : فضل الاعتزال ص ٢٥٤-٢٦٣ . ابن النديم : الفهرست ص ٢٠٣-٢٠٤ . البغدادي : الفرق



ملف العدد

- ص ٨٥ - ٩٣ . الشهرستاني : المال ص ٣٨ - ٤٢ . ابن خلكان : وفیات ٢٦٥-٢٦٧ . اليافعي : مرآة الجنان ١١٦/٢ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٤٤-٤٩ . ابن حجر : لسان الميزان ٤١/٥ ، ٤١٤ .
- ٦٩ - هو من تلاميذ واصل بن عطاء وقد أرسله إلى أرمينية ، الشهرستاني : المال ص ٣٨ ، ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٢ - ٣٣ .
- ٧٠ - ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٧ .
- ٧١ - النوبختي : فرق الشيعة ص ٣٣ - ٣٤ ، المفيد : أوائل المقالات ص ٤٣ . المفيد : الجمل ص ٦٠ - ٦٢ ، البغدادي : الفرق ص ٨٣ . الشهرستاني : المال ص ٣٨ .
- ٧٢ - انظر ترجمته : الشريف المرتضى : الامالي ١ / ١٦٦ - ١٧٥ ، ابن خلكان : وفیات الاعيان ٦٩/٢ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٨ - ٢٤ .
- ٧٣ - قتادة بن دعامة السدوسي البصري الضرير ت ١١٨ . الذهبي : سير اعلام النبلاء ٢٧٠/٥ - ٢٨٣ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٤ ، ٤١ ، ١٣٧ .
- ٧٤ - زاهد مشهور أصله من أهل الكوفة وأقام بالبصرة وصف بأنه صاحب الدقائق . الحموي : معجم الادباء ٩٧/١٦ . الشعراني : الطبقات الكبرى ١ / ٣٢ .
- ٧٥ - الحموي : معجم الادباء ٩٦/١٦ - ٩٧ .
- ٧٦ - الشهرستاني : المال ص ٣٧ - ٣٨ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣ .
- ٧٧ - إن للمعتزلة أصول خمسة فلا يعد معتزلياً من لا يؤمن بها كلها . الخياط : الانتصار ص ٩٣ . المسعودي : مروج الذهب ٢١٣/٣ . وقد شرحها القاضي في كتابه شرح الأصول الخمسة .
- ٧٨ - الفرق بين الفرق ص ١٥ . السمعاني : الأنساب ٥ / ٤٦٨ ، ابن خلكان : وفیات الاعيان ٦ / ٨ .
- ٧٩ - الفرق بين الفرق ص ٨١ - ٨٢ .
- ٨٠ - فرق الشيعة ص ٢٦ .
- ٨١ - النصر الله : شرح نهج البلاغة ص ٣٠٠ - ٣١٢ .
- ٨٢ - التنبيه والرد ص ٣٦ .
- ٨٣ - هشام بن عمرو الفوطي : له آراء في القدر والإمامة . انظر الشهرستاني : المال ص ٥٧ - ٥٩ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٤٨ ، ٥٤ ، ٦١ .
- ٨٤ - احد تلامذة الفوطي وله كتاب الأبواب الذي نقضه ابوهاشم الجبائي ، وكتاب تفضيل أبا بكر ورد عليه الجبائي أيضا . الملطي : التنبيه ص ٣٩ . ابن النديم : الفهرست ص ٢١٥ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠١ . ابن حجر : لسان الميزان ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ .
- ٨٥ - البغدادي : الفرق ص ٨٢ .
- ٨٦ - البغدادي : الفرق ص ٨٢ - ٨٣ ، وانظر : الجاحظ : البيان ١ / ٤٣ . الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ١٩ .
- ٨٧ - هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، كان يسمى صريح قريش لأنه لم يبق عنه أم ولد في جميع آبائه وأمهاته وجداته وبعد من فضلاء البيت النبوي ثار على المنصور وقتل سنة ١٤٥ هـ . أبو الفرج : مقاتل الطالبين ص ٢٠٦ - ٢٦٢ .
- ٨٨ - محمد جواد الموسوي : محاضرات ألقاها على طلبة الدكتوراه العام الدراسي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ م .
- ٨٩ - ابن قتيبة : المعارف ص ٤٨٢ . الشريف المرتضى : الامالي ١ / ١٧٨ .
- ٩٠ - ابن خلكان : وفیات الاعيان ٤ / ٨٥ .
- ٩١ - هو غيلان بن مسلم الدمشقي ظهر أيام عمر بن عبد العزيز حيث ولاه الخزائن ، ولما تولى هشام بن عبد الملك الخلافة صلبه ، ابن قتيبة : المعارف ص ٤٨٤ . القاضي : فرق وطبقات المعتزلة ص ٣٨ - ٤١ . ابن نباتة : سرح العيون ص ٢٠١ - ٢٠٣ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٢٥ - ٢٧ .
- ٩٢ - النصر الله : شرح نهج البلاغة ص ٨ .
- ٩٣ - نسبة للجهم بن صفوان ت ١٢٨ هـ وكان من آرائه القول بالجبر ونفي الصفات وغيرها خرج مع الحارث بن سريح ضد الأمويين ينتحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقتل بمرور على يد سالم الجون . انظر ترجمته : أبو هلال : الأوائل ص ٢٦٦ ، الملطي : التنبيه والرد ص ٩٦ - ٩٩ . الشهرستاني : المال ص ٦٩ - ٧١ ، صبحي : في علم الكلام ١ / ١٧٣ - ١٧٧ . عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ٢١٩ - ٢٢١ .
- ٩٤ - صبحي : في علم الكلام ١ / ١٨٣ - ١٩١ . وانظر : البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٨١ .
- ٩٥ - المبرد : الكامل ٥٨٦ ، المقرئ : الخطط ٣ / ٣٩٥ . وانظر ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٠ .
- ٩٦ - الشريف المرتضى : الامالي ١ / ١٧٧ - ١٧٨ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٦ - ٣٩ .
- ٩٧ - الملل والنحل ص ٣٨ .
- ٩٨ - ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢ / ٣٨٦ - ٣٨٧ . الحموي : معجم الادباء ١٩ / ٢٤٧ . ابن خلكان : وفیات ١١ / ٦ .
- ٩٩ - ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣١ - ٣٢ . انظر : ابن عدي : الكامل ٥ / ١٠٣ ، العقيلي : الضعفاء ٣ / ٢٨٥ .
- ١٠٠ - العقيلي : الضعفاء ٣ / ٢٨٢ - ٢٨٣ ، ابن عدي : الكامل ٥ / ١٠٣ .. الخطيب : تاريخ بغداد ١٢ / ١٧٥ . الذهبي : ميزان الاعتدال ٣ / ٢٧٧ .
- ١٠١ - مقاتل الطالبين ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .



- ١٠٢ - الخطيب: تاريخ بغداد ١٢/١٨٦-١٨٧ .
- ١٠٣ - البغدادي: الفرق بين الفرق ص ٨٤ .
- ١٠٤ - ابن حزم: الفصل ٤/١٩٥ . ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .
- ١٠٥ - البغدادي: الفرق ص ١٦ ، ١٦٠ .
- ١٠٦ - ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/١٥٧ .
- ١٠٧ - ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/٢٧٣ . وانظر: ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٧٢ .
- ١٠٨ - انظر ترجمته: البلاذري: انساب الأشراف ٣/٢٣٦ - ٢٦٩ . الشهرستاني: الملل ص ١٢٥ . الكتبي: فوات الوفيات ١٢/٣٣٥ .
- ١٠٩ - ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ١٧ .
- ١١٠ - ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٣٢ - ٣٣ .
- ١١١ - ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٣٣ .
- ١١٢ - ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٣٢ .
- ١١٣ - الأنساب ٥ / ٤٦٨ .
- ١١٤ - من المدن القريبة من نهر جيحون ، الحموي: معجم البلدان ٢/٢٦-٢٧ .
- ١١٥ - ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٣٢ .
- ١١٦ - ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٣٢ .
- ١١٧ - الجاحظ: البيان ١/٤٤ - ٤٥ .
- ١١٨ - البغدادي: الفرق ص ٨١ - ٨٤ . الشهرستاني: الملل ص ٣٦ .
- ١١٩ - انظر مثلاً: الخياط: الانتصار . القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب التوحيد والعدل (٢٠ ج) . وكتابه الآخر شرح الأصول الخمسة .
- ١٢٠ - ابن المرتضى في طبقات المعتزلة ص ٢٨ - ٣٥ وغيرها .
- ١٢١ - الملطي: التبيين والرد ص ١٣ . البغدادي: الفرق ص ٥ - ٦ . الشهرستاني: الملل ص ٩ .
- ١٢٢ - الملل والنحل ص ٣٦ - ٣٨ .
- ١٢٣ - الفرق بين الفرق ص ٨٢ .
- ١٢٤ - الفرق بين الفرق ص ٨٢ .
- ١٢٥ - الشهرستاني: الملل ص ٣٧ - ٣٨ . ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ٣ .
- ١٢٦ - فرق الشيعة ص ٣٣ - ٣٤ .
- ١٢٧ - أوائل المقالات ص ٤٣ .
- ١٢٨ - انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/٨-١٠ . الصفي: نكت الهميان في نكت العميان ص ١٨٠ - ١٨٢ ، ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص ١٢ - ١٣ ، ابن حجر: الإصابة ٢/٣٣٠ - ٣٣٤ ، الحكيم: عبد الله بن عباس ص ١١ وما بعدها . وانظر النصر الله : ولاية ابن عباس للبصرة في عهد الإمام علي والحسن (ع) ، منشور في مجلة رسالة الرافيين س ١ ، ع ٤ ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٧ - ٩٣ .
- ١٢٩ - هو قثم بن العباس بن عبد المطلب أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث ، وقد اختلف في وفاة قثم بين من يرى انه خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان إلى سمرقند فاستشهد هناك وهناك من يرى انه بقي حياً إلى خلافة الإمام علي عليه السلام حيث ولاه على مكة . انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/٤٧٦-٤٧٧ . ابن حجر: الإصابة ٣/٢٢٦ - ٢٢٧ .
- ١٣٠ - هو أبو العباس الفضل بن العباس بن عبد المطلب هو الأكبر من بين ولد العباس وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث ، غزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فتح مكة وحنين وكان ممن ثبت في حنين وشهد حجة الوداع ، وكان ممن حضر غسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختلف في وفاته هل في أيام أبو بكر أم في طاعون عمواس في عهد عمر بن الخطاب . انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/٤٦٠-٤٦١ . ابن حجر: الإصابة ٣/٢٠٨-٢٠٩ .
- ١٣١ - أبو محمد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وأمّه أم الفضل لبابة بنت الحارث ، كان اصغر من عبد الله بسنة ، وكان عمره لمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين وهذا يعني انه ولد سنة الهجرة ، عرف بالسقاء والجود وعرف باسم تيار الفرات وحج بالناس سنة ٣٦ هـ ، واستعمله الإمام علي عليه السلام على اليمن ثم ترك اليمن منهزماً من غارة بسر بن اوطاة الذي أرسله معاوية للإغارة على اليمن التابعة لبلاد الإمام علي عليه السلام حيث قبض بسر على أولاد عبيد الله وذبحهم ، وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام وتولي الإمام الحسن عليه السلام ولاه على قيادة الجيش الخارج لحرب معاوية ، ولكنه ترك قيادة الجيش اثر صفقة مادية مع معاوية ، مات بالمدينة سنة ٥٨ هـ أو ٨٧ هـ . انظر ترجمته: المسعودي: مروج الذهب ٣/١٥٥ - ١٥٧ ، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/١٧٢-١٧٤ . ابن حجر: الإصابة ٢/٤٣٧ - ٤٣٨ .
- ١٣٢ - ابو جعفر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأمّه أسماء بنت عميس ، ولد بالحيرة حيث هاجر أبوه وأمّه إليها وكان الأكبر من بين أخوته وقيل انه كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خلقه وخلقه وبعد استشهاد أبيه في مؤته تولى إعاله أخوته حيث دعا النبي له أن يبارك الله في بيعه وصفته ، تزوج زينب بنت الإمام علي عليه السلام وعرف بالسقاء لذا لقب بقطب السقاء ، اشترك مع الإمام علي عليه السلام في الجمل وكان احد أمراءه في صفين ، ووقف إلى جانب الإمام الحسن في حربه لمعاوية ، ثم أصيب بالعمى فلم يشترك بيوم الطف وأرسل ولديه مع الإمام الحسين عليه السلام فاستشهدا معه ، مات عام الجحاف سنة ٨٠ هـ وهو سيل كان ببطن مكة جرف الحاج وذهب بالإبل وعليها حملتها . انظر ترجمته: المسعودي: مروج الذهب ٣/١٦٠ - ١٦١ ، ابن الأثير: أسد الغابة ٢/٥٦٨-٥٦٩ . ابن حجر: الإصابة ٢/٢٨٩ - ٢٩٠ .



ملف العدد

- ١٣٢ — صحابي استشهد مع الإمام علي بصفين، انظر: الطبري: المنتخب ص ٥١١، ٥٧٢، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/٤٤٨، ابن الجوزي: صفة الصفوة ١/٧٠٢، ابن أبي الحديد: شرح ١٠٨/١٠٩-١٠٩.
- ١٣٣ — صحابي مشهور شهد صفين والنهر وان مع الإمام علي (عليه السلام) ومات على حدود بيزنطة أيام معاوية، انظر: الطبري: المنتخب ص ٥١٥، البيهقي: المحاسن ص ١٣٦-١٣٧، الحاكم: المستدرک ٣/٥١٨-٥٢٣، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/١٦٦-١٦٧.
- ١٣٤ — احد نقيب الأنصار وشهد صفين مع الإمام علي وقتل فيها، انظر: الحاكم: المستدرک ٣/٣٢٣-٣٢٤، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/١٧٧٣، ابن الجوزي: صفة الصفوة ١/٤٦٢-٤٦٣.
- ١٣٥ — هو الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي عم الخليفة عثمان بن عفان، ووالد مروان بن الحكم، كان من الطلقاء الذين اسلموا يوم فتح مكة سنة ٨هـ ويقال سكن المدينة مع ابن هذا معارض لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا هجرة بعد الفتح. وكان يحكي مشية النبي وكلامه استهزاء فرأه النبي مرة فقال: كن هكذا. فمال زال يختلج حتى وفاته، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن الحكم وقال: كاني أنظر إلى بنيي يصعدون منبري وينزلونه. وقال صلى الله عليه وآله وسلم ويل لأمتي مما في صلب هذا، وقالت أم المؤمنين عائشة لمروان بن الحكم: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن أباك وأنت في صلبه. ثم نفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطائف وبقي حتى وفاة النبي ورفض الخليفة أبو بكر وعمر أن يرداه فلما تولى الخليفة عثمان أعاده إلى المدينة فكانت من المآخذ الكبرى على عثمان وقد اعتذر البعض لعثمان انه كان قد طلب من النبي إعادته. إلا إن هذا لو صح لأعاده أبو بكر وعمر. مات الحكم في خلافة عثمان سنة ٢٢هـ. انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة ٢/٣٧-٣٨. الشريف المرتضى: الشافي ٤/٢٦٥-٢٧٢. الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان ص ١٤٦-١٤٧، ابن حجر: الإصابة ١/٣٤٥-٣٤٦.
- ١٣٦ — هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عم الخليفة عثمان وكاتبه أيام خلافته. ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع، ولما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة كان من الطلقاء، ولما طرد النبي أباه إلى الطائف كان معه حتى عاد مع أبيه أيام عثمان فجعله كاتبه وموضع سره وزوجه ابنته أم أبان، ويلاحظ إن مرواناً لعب دوراً خطيراً في خلافة عثمان حتى أدى إلى مقتل الخليفة، وشهد الجمل مع أم المؤمنين عائشة وربما هو الذي قتل طلحة بن عبيد الله، ثم وقع أسيراً فعفى عنه الإمام علي ووصف يده بأنها كف يهودية، ثم شهد صفين مع معاوية، وفي عهد معاوية تولى له المدينة ثم عزله عنها ثم تركها اثر واقعة الحرة فسار للشام، ولما مات معاوية الثاني بن يزيد تمكن من الوصول للخلافة سنة ٦٤هـ طبقاً لمؤتمر الجابية ولم يستمر سوى اشهر حيث قتلته زوجته أم خالد بن يزيد. انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة ٤/١٠٧-١٠٩. ابن حجر: الإصابة ٣/٤٧٧-٤٧٨.
- ١٣٧ — عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب، اخو الخليفة عثمان من الرضاة، كان أبوه من المنافقين الكفار، واسلم سعد وكان يكتب للنبي ويسيء للقرآن ثم هرب وعاد كافراً، فأمر النبي بقتله يوم فتح مكة إلا أن عثمان طلب له الأمان من النبي فأمنه، ولما تولى عثمان الخلافة عزل عمرو بن العاص عن مصر وولى بدله ابن أبي سرح، ولما اشتدت الفتنة على عثمان قدم إليه فقام محمد بن أبي حذيفة وسيطر على مصر فذهب ابن أبي سرح للرملة، ولم يبايع الإمام علي (ع) ثم شهد صفين مع معاوية، توفي آخر خلافة معاوية سنة ٥٧ أو ٥٩هـ. انظر ترجمته: ابن حجر: الإصابة ٢/٣١٦-٣١٨.
- ١٣٨ — هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس الأموي اخو الخليفة عثمان لأمه، قتل أبوه يوم بدر بعد أسره وذلك لشدة عداوته للنبي والإسلام، ويبدو إن هذا غير صحيح والأصح إن أباه قتل في ساحة المعركة، وكان من الطلقاء، وهو الذي نزل فيه ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ وذلك إن النبي أرسله إلى بني المصطلق ليجمع صدقاتهم فعاد وادعى إنهم ارتدوا وهما بقتله وقد كانوا خرجوا لاستقباله، ولما تولى عثمان الخلافة ولاة الكوفة بعد عزله لسعد بن أبي وقاص، فكان ذلك مما شنع على عثمان لأن الوليد شرب الخمر وصلى بالناس سكراناً في مسجد الكوفة صلاة الصبح أربعاً، فجلده الإمام علي عليه السلام، ولما قتل عثمان حرض الوليد معاوية على الوقوف بوجه الإمام علي عليه السلام إذ كان من اشد المبغضين للإمام علي عليه السلام، ومات أيام معاوية. انظر ترجمته: المسعودي: مروج الذهب ٢/٢٩٩-٣٠٠، أبو الفرج: الأغاني ٥/١١٢-١١٩، ابن الأثير: أسد الغابة ٤/٣١٥-٣١٧، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٧/٢٢٧-٢٤٥، ١٨/٦٩، ابن حجر: الإصابة ٣/٦٣٧-٦٣٨.
- ١٣٩ — عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن خال الخليفة عثمان، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولما تولى عثمان الخلافة ولاة البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة ٢٩هـ وضم إليه فارس ففتح مناطق بخراسان وقدم بأموال كثيرة وزعها في قريش والأنصار، ولما قتل عثمان حمل أموال البصرة ووضفها في حرب الجمل حيث حرض أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير على الذهاب معه إلى البصرة، ولما تولى معاوية الحكم ولاة البصرة ثلاث سنين ثم عزله، توفي سنة ٥٧هـ. انظر ترجمته: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/٦-٧. ابن حجر: الإصابة ٣/٦٠-٦١.
- ١٤٠ — الجمل ص ٦٠-٦٢.
- ١٤١ — الفرق بين الفرق ص ٨٣.
- ١٤٢ — الشهرستاني: الملل ص ٣٨.
- ١٤٣ — نسبة للجهم بن صفوان الذي ترجمناه فيما سبق.
- ١٤٤ — هو مؤيد معاوية الثاني بن يزيد بن معاوية ويقال هو الذي كان له الأثر في عزوفه عن الخلافة وميله لأهل البيت (ع) مما أدى لمقتله على يد الأمويين. حنفي: فلك النجاة ص ٩٥.
- ١٤٥ — شرح نهج البلاغة ٨/٨.
- ١٤٦ — سورة النساء آية ٩٣.
- ١٤٧ — سورة آل عمران آية ٧.
- ١٤٨ — الأشعري: مقالات الإسلاميين ص ١٣٥.
- ١٤٩ — ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/٧. وعده أبا هلال العسكري أول من صنف في علم الكلام: الأوائل ص ٢٦٩.
- ١٥٠ — ميزان الاعتدال ٤/٣٢٩.



ملف العدد

- ١٥١ - لسان الميزان ٢١٤/٦ - ٢١٥ .
- ١٥٢ - ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤ . وانظر الشهرستاني : الملل والنحل ص ٣٨ .
- ١٥٣ - معجم الادباء ٢٤٧/١٩ . وقد ذكر الجاحظ ثلاثة آيات مع اختلاف باللفظ دون الإشارة لواصل . البيان ٢٠٥ / ١ - ٢٠٦ .
- ١٥٤ - كان نتيجة عدم تدوين السنة النبوية في فترة مبكرة سبباً لان يكون هناك مجال خصب لأصحاب الأهواء لوضع الأحاديث التي تناسب ميولهم وأهوائهم . انظر : محمود أبو ريه : أضواء على السنة المحمدية كل الصفحات . حسن الحكيم : مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث ص ٤١ - ٥٨ .
- ١٥٥ - ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٢٩ .
- ١٥٦ - ابن خلكان : وفيات ١١/٦ . المقرئ : الخطط ٣٩٥/٣ .
- ١٥٧ - معجم الادباء ٢٤٧/١٩ . وذكره ابن خلكان باسم ((كتاب الخطب في التوحيد والعدل)) . وفيات الأعيان ١١ / ٦ .
- ١٥٨ - الحموي : معجم الادباء ٢٤٧/١٩ . ابن خلكان : وفيات ١١/٦ . المقرئ : الخطط ٣٩٥/٣ .
- ١٥٩ - ابن خلكان : وفيات ١١/٦ . الذهبي : ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤ .
- ١٦٠ - الحموي : معجم الادباء ٢٤٧/١٩ . ابن خلكان : وفيات ١١/٦ .
- ١٦١ - العقد الفريد ٣٨٦/٢ - ٣٨٧ .
- ١٦٢ - ابن خلكان : وفيات ١١/٦ .
- ١٦٣ - الحموي : معجم الادباء ٢٤٧/١٩ . ابن خلكان : وفيات ١١/٦ . كحالة : معجم المؤلفين ١٥٩/١٣ .
- ١٦٤ - الحموي : معجم الادباء ٢٤٧/١٩ . ابن خلكان : وفيات ١١/٦ . الذهبي : ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤ . ابن حجر : لسان الميزان ٢١٥/٦ .
- ١٦٥ - ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٥ .
- ١٦٦ - أحدى الفرق الكلامية التي ظهرت في العصر الأموي . انظر : الملطي : التنبيه ص ٤٣-٤٧ ، ١٤٦-١٥٦ النويختي : فرق الشيعة ص ٢٧ - ٢٨ .. البغدادي : الفرق ص ١٥١ - ١٥٨ . الشهرستاني : الملل ص ١١٢ - ١١٧ .
- ١٦٧ - نسبة إلى ماني الذي صلبه الملك الساساني بهرام عام ٢٧٦م ، الملطي : التنبيه والرد ص ٩٢ الشهرستاني : الملل ١٩٨ - ٢٠١ .
- كرستنس : إيران في عهد الساسانيين ص ١٦٩ وما بعدها .
- ١٦٨ - ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ٣٥ .
- ١٦٩ - الحموي : معجم الادباء ٢٤٧/١٩ . ابن خلكان : وفيات ١١/٦ . الزر كلي : الاعلام ١٢٢/٩ .
- ١٧٠ - الحموي : معجم الادباء ٢٤٧/١٩ . ابن خلكان : وفيات ١١/٦ . الذهبي : ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤ . ابن حجر : لسان الميزان ٢١٥/٦ .
- ١٧١ - المقرئ : الخطط ٣٩٥/٣ .
- ١٧٢ - الحموي : معجم الادباء ٢٤٧/١٩ . ابن خلكان : وفيات ١١/٦ . المقرئ : الخطط ٣٩٥/٣ .
- ١٧٣ - واصل بن عطاء : كتاب خطبة واصل بن عطاء ، منشورة ضمن نواذر المخطوطات ، المجموعة الثانية ، ص ١٣٤ - ١٣٦ .
- ١٧٤ - معجم الادباء ٢٤٧/١٩ .
- ١٧٥ - النصر الله : شرح نهج البلاغة ص ٣٠٠ - ٣٦٦ .
- ١٧٦ - عن الخوارج انظر : الملطي : التنبيه والرد ص ٤٧-٥٤ الزوار : الفكر السياسي عند الخوارج رسالة ماجستير غير منشورة .
- ١٧٧ - الطليق هو كل من دخل عليه النبي(ص) مكة عنوة فملكه بالسيف ، ثم من عليه عن إسلام أو غير إسلام كصفوان بن أمية الذي لم يسلم ، ومعاوية الذي أعلن الإسلام ، وكذلك من اسر في حروب الرسول(ص) فمن عليه بفداء أو غير فداء كسهيل بن عمرو الذي امتن عليه بفداء ، وأبي عزة الجمحي بغير فداء ، وعمرو بن أبي سفيان الذي امتن عليه معاوضة مقابل إطلاق أسير من المسلمين . انظر ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١١٩/١٥٥ . أما المؤلفة قلوبهم فهم الذين اسلموا رهبة أو رغبة بحطام الدنيا فجعل لهم القرآن نصيباً من الزكاة كما في آية الصدقات سورة التوبة آية ٦٠ . الطبري : جامع البيان ١٠/١٦١-١٦٣ .
- ١٧٨ - صبحي : في علم الكلام ٢٦/٨٦ . وانظر النصر الله : دور المعتزلة في مواجهة الفكر الأجنبي (قيد الإنجاز) .
- ١٧٩ - انظر : البغدادي : الفرق بين الفرق ص ١٧٠ - ١٧٤ ، الشهرستاني : الملل ص ٧٤ - ٩١ .
- ١٨٠ - إن نظرة متفحصة لما جاء في كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي تثبت صحة ذلك . حيث كان يصف أفكار الآخرين بالفصائح ، ص ٨٥ وما بعدها . ويصف الاختلاف بالرأي بين مفكري كل فرقة بأنه تكفير من احدهما للآخر انظر مثلاً : ص ١٣٥ ، ١٤٧ .
- ١٨١ - مقاتل الطالبين ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .
- ١٨٢ - مقاتل الطالبين ص ٢٥٨ .
- ١٨٣ - أبو الفرج مقاتل الطالبين ص ٢١١ الشريف المرتضى : الامالي ١/١١٨ . ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ص ١٧ .
- ١٨٤ - البلاذري : انساب ٩٢/٣ أبو الفرج : مقاتل ص ١٨٧ الشريف المرتضى : الامالي ١/١٨١ ، ١٨٣ - ١٨٧ ، ابن خلكان : وفيات ٣/٤٦٢ .
- ١٨٥ - الشريف المرتضى : الامالي ١ / ١٧٦ ، الحموي : معجم الادباء ٢٤٧/١٩ ابن خلكان : وفيات ١١/ ٦ . الذهبي : ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤ . ابن حجر : لسان الميزان ٢١٥/٦ - ٢١٦ . السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٥٥ .
- ١٨٦ - الانتصار ص ٩٣ .



مصادر البحث

- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ت ٦٣٠ هـ.
- ١- اللباب في تهذيب الأنساب . ب. محق ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ .
- ابن برد : بشار
- ٢ - ديوان بشار بن برد
- البغدادي: عبد القاهر بن طاهر ت ٤٢٩ هـ.
- ٣ - الفرق بين الفرق، تح: سمير أمين الزهيري ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٧.
- البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩ هـ
- ٤ - أنساب الأشراف ج ٣، تح: محمد باقر المحمودي ، ط ١، بيروت ، ١٩٧٧ .
- البلخي: أبو القاسم الكعبي ت ٣١٩ هـ
- ٥- باب ذكر المعتزلة من كتاب مقالات الاسلاميين، تح: فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤
- ابن تغري: جمال الدين أبو المحاسن يوسف ٨١٣-٨٧٤ هـ
- ٦- النجوم الزاهرة ، تح : احمد زكي العدوى ، ط ١ ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٢٩-١٩٥٦
- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر(ت ٢٥٥ هـ)
- ٧- البيان والتبيين ، قدم له وبوبه وشرحه : علي بو ملح ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٢ م.
- ٨- رسالة صناعة الكلام، ضمن رسائل الجاحظ الكلامية، تح: علي أبو ملح، ط ١، بيروت، ١٩٨٧.
- ٩ - رسالة في فضل بني هاشم على عبد شمس ، ضمن رسائل الجاحظ السياسية ، تح : علي بو ملح ، ط ١، بيروت ، ١٩٨٧ .
- الجشمي: ابي السعد المحسن بن محمد الحاكم ت ٤٩٤ هـ.
- ١٠- الطبقتان الحادية عشرة الثانية عشرة من كتاب سرح العيون، نشر مع كتاب فضل الاعتزال، تح: فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ٥١٠-٥٩٧ هـ
- ١١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ب. محق ، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠ .
- ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ.
- ١٢- لسان الميزان، ب. محق ، ط ١، الهند، ١٣٣١ هـ.
- ابن ابي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ت ٦٥٦ هـ.
- ١٣- شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.
- ابن حزم: أبو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦ هـ.
- ١٤- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ب. محق، ط ١، مصر، ١٣١٧ هـ.
- الحموي: شهاب الدين ياقوت ت ٦٢٦ هـ.
- ١٥ - معجم الأدباء، ب. محق ، القاهرة، ١٣٢٣ هـ.
- ١٦- معجم البلدان، تح: صلاح بن سالم المصراطي، ط ١، بيروت، ١٤١٨ هـ.
- حنفي: علي محمد فتح الدين ت ١٣٧١ هـ.
- ١٧ - فلك النجاة في الإمامة والصلاة ، تح : ملا أصغر علي محمد جعفر ، ط ٢ ، مؤسسة الإسلام ، ١٤١٨.
- أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد ت نحو ٤٠٠ هـ.
- ١٨- الإمتاع والمؤانسة، صححه: احمد أمين- احمد الزين، بيروت، ١٩٥٠ - ١٩٥١ .



ملف العدد

- الخطيب البغدادي: أبو بكر احمد بن علي ت ٤٦٣هـ.
- ١٩- تاريخ بغداد، ب. محق ، مط السعادة، القاهرة، ١٩٣١م.
- ابن خلكان: أبو العباس احمد بن محمد ت ٦٨١هـ.
- ٢٠- وفيات الأعيان، تح د احسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٩٧١.
- الخوانساري: محمد باقر الموسوي ت ١٣١٣هـ.
- ٢١- روضات الجنات، تح: أسد الله إسماعيليان، بيروت، ١٣٩٠-١٣٩١هـ.
- الخياط: أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد ت حدود ٣٠٠هـ.
- ٢٢ - الانتصار، تصحيح: نبيرج، بيروت، ١٩٥٧.
- الداوودي: شمس الدين محمد بن علي ت ٩٤٥هـ.
- ٢٣- طبقات المفسرين، ب. محق، ط ١، بيروت، ١٩٨٣.
- الذهبي: أبو عبد الله محمد بن احمد ت ٧٤٨هـ.
- ٢٤ - تاريخ الإسلام، ب. محق، القاهرة، ١٣٦٨هـ.
- ٢٥- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط- محمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٢٦ - العبر في خبر من غير ، تح: أبو هاجر محمد السعيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ب. ت .
- ٢٧- ميزان الاعتدال، تح: علي محمد البجاوي، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٣.
- أبو رشيد النيسابوري: سعيد بن محمد ت نحو ٤٠٠هـ.
- ٢٨- المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين، تح د. معن زيارة- رضوان السيد، ط ١، بيروت، ١٩٧٩.
- السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م.
- ٢٩- الأنساب، وضع حواشيه ، محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ .
- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ .
- ٣٠ - تاريخ الخلفاء ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، ب . ت .
- ٣١ - لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار صادر ، بيروت ، ب. ت .
- الشافعي : محمد بن إدريس ت ٢٠٤هـ
- ٣٢ - الأم ، تصحيح: محمد النجار ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين ٣٥٩-٤٠٦هـ.
- ٣٣- نهج البلاغة، ضبط نصه: صبحي الصالح، ط ١، بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧.
- الشريف المرتضي : أبو القاسم علي بن الحسين علم الهدى ت ٤٣٦هـ.
- ٣٤ - الامالي ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، ذوي القربى ، قم ، ١٣٨٤هـ ش .
- ٣٥- الشافي في الإمامة ، تح : عبد الزهراء الخطيب ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ١٤١٠هـ.
- الشعراني: أبو المواهب بن احمد بن علي الشافعي.
- ٣٦- الطبقات الكبرى، ب. محق، القاهرة، ١٣٤٣هـ.
- الشهرستاني : أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر احمد ت ٥٤٨هـ .
- ٣٧- الملل والنحل: أشرف : صدقي جميل العطار ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .
- الشيرازي : أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف (٣٩٣ - ٤٧٦ هـ)
- ٣٨ - طبقات الفقهاء ، تح : خليل الميس ، دار القلم ، بيروت ، ب. ت .
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك ت ٧٦٤هـ.



ملف العدد

- ٣٩- الوافي بالوفيات، ج٤، باعثناء س. دريد ينغ، مط الهاشمية، دمشق، ١٩٥٩.
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ.
- ٤٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ب. محق، ط٣، ١٩٦٨.
- الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ.
- ٤١- النهاية في مجرد الفتاوى والفقهاء، ب. محق، قم، ب.ت.
- ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد ت٣٢٨هـ.
- ٤٢- العقد الفريد، تح: أحمد الزين وإبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٤٠.
- ابن عدي: أبو أحمد عبد الله الجرجاني ت٣٦٥هـ.
- ٤٣- الكامل في ضعفاء الرجال، تح: د. سهيل زكار، ط٣، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ.
- ابن عطاء: واصل (٨٠-١٣١هـ).
- ٤٤- كتاب خطية واصل بن عطاء، منشور ضمن نواذر المخطوطات، تح: عبد السلام هارون، المجموعة الثانية، ط١، ١٩٧١.
- العقيلي: أبي جعفر محمد بن عمرو ت٣٢٢هـ.
- ٤٥- الضعفاء، تح: د. عبد المعطي أمين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- أبو الفرج الإصفيهاني: علي بن الحسين (٢٨٤-٣٥٦ هـ).
- ٤٦- مقاتل الطالبين، شرح وتح: السيد أحمد صقر ط١، المكتبة الحيدرية، مط شريعت، ١٤٢٣هـ.
- القاضي عبد الجبار عماد الدين أبو الحسن بن أحمد ت٤١٥هـ.
- ٤٧- شرح الأصول الخمسة، تح: عبد الكريم عثمان، ط١، القاهرة، ١٩٦٥.
- ٤٨- فرق وطبقات المعتزلة: تح، علي سامي النشار-عصام الدين محمد علي، الإسكندرية، ١٩٧٢.
- ٤٩- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تح: فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤.
- ٥٠- المغني في أبواب العدل والتوحيد، تح: عبد الحليم النجار-سليمان دنيا، الدار المصرية، ب.ت.
- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ.
- ٥١- المعارف، تح: ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٨١.
- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م.
- ٥٢- أنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل، القاهرة، ١٩٥٠-١٩٥٥.
- الكتبي: محمد شاکر ت٧٦٤هـ.
- ٥٣- فوات الوفيات، تح: محمد محي الدين، القاهرة ١٩٥١.
- ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ.
- ٥٤- البداية والنهاية، ط٢، بيروت، ١٩٧٧.
- اللكنوي الهندي: أبو الحسنات محمد عبد الحي
- ٥٥- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ط١، مصر، ١٣٢٤هـ.
- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد ت٢٨٥هـ.
- ٥٦- الكامل في اللغة والأدب، تح: جمعة الحسن، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ابن متويه: أبو محمد الحسن بن أحمد ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م.
- ٥٧- التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض، تح: سامي نصر-فيصل عودة، القاهرة، ١٩٧٥.
- ابن المرتضى: أحمد بن يحيى ت٨٤٠هـ.
- ٥٨- طبقات المعتزلة، تح: مؤسسة ديفلد - فلزر، استانبول، ط٢، ١٩٨٨.



ملف العدد

- المسعودي: أبي الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ.
- ٥٩ — مروج الذهب ومعادن الجوهر، عني به: محمد النعسان — عبد المجيد حليبي، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥.
- المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد ت ٤١٣هـ.
- ٦٠ — أوائل المقالات، تح: إبراهيم الأنصاري، ط ٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ٦١ — الجمل، تح: السيد علي مير شريعتي، ط ٢، قم، ١٤٠٦هـ.
- المقرئ: نقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ.
- ٦٢ — الخطط، تح: محمد زينهم، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٦٣ — النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، تعليق: محمود عرنوس، شركة الكتبي، بيروت، ب.ت.
- الملطي: أبو الحسن محمد بن أحمد ت ٣٧٧هـ.
- ٦٤ — التنبيه والرد على أهل الأهواء، تقديم: محمد زاهد الكوثري، بيروت، ١٩٦٨.
- مؤلف مجهول
- ٦٥ — الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي، تح: بشار عواد-عماد عبد السلام، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧.
- أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥هـ.
- ٦٦ — الأوائل، وضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
- الهمداني: محمد بن عبد الملك ت ٥٢١هـ/١١٢٧.
- ٦٧ — تكملة تاريخ الطبري ضمن ذيول تاريخ الطبري، ط ٢، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٨٢.
- الناشي الأكبر: أبو العباس عبد الله بن محمد ت ٢٩٣هـ/٩٠٦م.
- ٦٨ — مسائل الإمامة، تح: يوسف فان آس، بيروت، ١٩٧١.
- ابن نباتة: جمال الدين محمد بن محمد ت ٧٦٨هـ.
- ٦٩ — سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ط ٤، مصر، ١٣٢١هـ.
- ابن النديم: محمد بن اسحق (ت مطلع ق ٥هـ).
- ٧٠ — الفهرست، تح: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١.
- أبو نعيم الإصفهاني: أحمد بن عبد الله ت ٤٣٠هـ.
- ٧١ — حلية الأولياء، تح: ألبرت يوسف كنعان، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- النو بختي: الحسن بن موسى (ق ٣هـ).
- ٧٢ — فرق الشيعة، تعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، مط الحيدرية، النجف، ب.ت.
- اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨هـ.
- ٧٣ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط ٢، ب.محق، دار المعارف، ١٩٧٠.
- ثانياً: — المراجع
- بدوي: عبد الرحمن
- ٧٤ — مذاهب الإسلاميين، ط ٣، بيروت، ١٩٨٣.
- البطاط: إخلاص
- ٧٥ — قاضي القضاة عبد الجبار، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٩.
- الحنفي: عبد المنعم



- ٧٦- موسوعة الفرق ، ط٢ ، ب.مكا ، ١٩٩٩ .
الحكيم : د . حسن
٧٧ - مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
الراوي : عبد الستار .
٧٨- ثورة العقل ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٧٩ - القاضي عبد الجبار ، أطروحة دكتوراه ، الإسكندرية ، ١٩٧٧ .
أبو ريه : محمود
٨٠- أضواء على السنة المحمدية ، ط٥ ، دار الكتاب الإسلامي ، ب.ت.
الزركلي : خير الدين
٨١ - الأعلام ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
الزوار : منعم
٨٢ - الفكر السياسي عند الخوارج ، رسالة ماجستير ، البصرة ، ٢٠٠٠م.
صبحي : احمد محمود
٨٣- في علم الكلام ، ط٥ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ .
عثمان : عبد الكريم
٨٤- قاضي القضاة عبد الجبار احمد الهمذاني ، بيروت ، ١٩٦٧ .
فروخ : عمر
٨٥ - تاريخ الفكر العربي ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٨٣ .
الفضلي : د . عبد الهادي
٨٦ - خلاصة علم الكلام ، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٨٨ .
كحالة : عمر رضا
٨٧ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، ط٧ ، ١٩٩٤ .
٨٨- كحالة : عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دمشق ، ١٩٦١ .
كرستنسن : آرثر
٨٩ - إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، بيروت ، ١٩٨٢ .
محي الدين : علي جواد
٩٠ - ابن أبي الحديد سيرته وأثاره ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
النصر الله : د . جواد كاظم
٩١ - شرح نهج البلاغة : رؤية اعتزالية عن الإمام علي(ع) ، مطبوع في مطبوعات القريبى ، ط١ ، قم ، ١٣٨٤ هـ / ش ٢٠٠٥ م .
النعيمي : عماد
٩٢ - مدرسة البصرة الاعتزالية ، دار الحكمة ، ١٩٩٠ .

ثالثاً: المحاضرات

- الموسوي : د . محمد حسن

٩٣- محاضرات أقيمت على طلبه الدكتوراه عام ١٩٩٩-٢٠٠٠م.



Ben continued speaking bid

Abstract

The Islamic religion and ideology work, as work is a series of acts performed by the individual Muslim prayer and Zakat and Hajj and others which are known as branches of religion, science, who respect her study is aware of the doctrine, and the person who deals with the so-called Faqih.

As for the belief is held in the heart without doing the work of God and the belief that one, and sent prophets and duty, and that God is in the graves, these issues called the master of religion and science that deals out called Theology, which highlighted the difference Islamic greats and forward them to the Alachaaara and And others.

